ديوان السليمانيات

(قصيدة)

مصابيح الدجى

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

مَصابيحُ الدجى!

(العلماء هم مصابيح تضيء للناس حنادس الظلَم!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

مَصابيحُ الدجى!

(إنني لا أكتب هذه القصيدة من باب العروبة الإقليمية ولا القومية الضيقة. بل أكتبها لأثبت أن العباقرة والجهابذة فى مختلف العلوم والتقنيات والمعارف والثقافات هم من المسلمين العرب أو غيرهم من العجم المسلمين. وإذن فليست العبقرية حكراً على (إديسون ولا نيوتن ولا كبلر ولا أرشميدس ولا فيلا ولا ماركونى ولا جرهام بل ولا لويس باستير ولا غيرهم من الغربيين غير المسلمين). بل عباقرتنا المسلمون العرب سبقوا هؤلاء الغربيين النصارى أو اليهود أو الوثنيين أو الهندوس أو الملاحدة. ففي عصور الظلام كان المسلمون يعيشون عصر العلم والنور والمعرفة والنهضة. على حين كان الأوروبيون يتخبطون في الظلام باعترافهم هم. وصدق من أنشد فقال: (مات أهل العلم لم يبق سوى مقرفٍ أو من على الأصل اتكلْ). إنني في هذه المقدمة الطويلة سأعوّل كثيراً على التاريخ لأسأله عن العباقرة العلماء من أهل الإسلام والعروبة. وجعلتها هكذا طويلة مستفيضة لتكون أشبه بالدراسة الوثائقية لتراجم الرجال الذين كدنا أن ننساهم ونثق في أهل الغرب والشرق. ناسين أو متناسين أجدادنا الذين لهم حق علينا في بيان ما أسهموا به في صناعة الحضارة الإنسانية المعاصرة ، بل ووضع حجر الأساس لكثير من آلات وآليات صناعتها. إنني هنا أعرف بأهل الإسلام من العباقرة على مر العصور وكر الدهور ، وبشهادة أهل الغرب أنفسهم على المسلمين العرب (والفضل ما شهدت به الأعداءُ). وأكثرت هنا من الاستشهادات بأقلام كثير من الغربيين ، ومن خلال كتبهم التي ألفوها. وأعتذر بالغ اعتذاري عن طول مقدمتي.
* تقع قصيدة (مصابيح الدجى) في ثلاثمائة بيت همزية القافية من البحر العروضي الخفيف. وأنشدت في الانتصار للحق وللعلم في وجه طوفان التغريب والتخريب والعلمنة ، ذلك الطوفان الذي لا يرد الفضل لأهله ولا يضع الحق في نصابه ولا يعطي القوس لباريها. فكان ولا بد من هذه الإطالة نثراً وشعراً. أيها التاريخ اصرخ معي في الجماهير العربية والغربية ، وانطلق بالحق وأدل بشهادتك ، وإنني لأعرف بأنك لا تحابي ولا تجامل ، وأن لك أنياباً حادة تمزق جلود الزيف. * أيها التاريخ ألا تذكر عالم البصريات ابن الهيثم؟ أجب! ألا تذكر البيروني عالم الجغرافيا الفلكية والرياضية؟ وجابر بن حيان أبو الكيمياء؟ وابن البيطار عالم النبات وابن بطوطة رحالة الإسلام وابن سينا الذي هو أبو الطب البشري والفارابي الذي هو أبو

الفلسفة الإسلامية والإدريسي أبو الجغرافيا وابن النفيس أبو التشريح والخوارزمي عالم الجبر والدميري عالم الحيوان وابن يونس عالم الإرصاد وأيضا الخازن عالم الطبيعة والجاحظ عالم الحيوان رغم تشيعه. وابن خلدون أبو علم الاجتماع والزهراوي أبو الجراحة وياقوت الحموي الجغرافي المعروف وابن العوام عالم الزراعة وأبو القاسم المجريطي أبو الكيمياء التكنولوجية والكاشي مكتشف الكسر العشري والوزان رائد الموسوعات الأفريقية وابن الرزاز أبو علم الحيل الميكانيكية وتقي الدين معروف أبو التقنية وأبو بكر الرازي رائد المستشفيات الحديثة المتطورة وكذلك الكندي بذوقه الرفيع وإحساسه المرهف والخليل بن أحمد أبو المعاجم العربية ورائد علمي العروض والقافية وابن حمزة رائد اللوغارتيمات الرياضية والزرنوجي أبو التربية والتعليم والدينوري عالم النباتات والطبري المؤرخ الجغرافي على رافضيته الخبيثة والقزويني عالم الرحلات والنبات ثم البلدان وابن ماجد ليث البحار وابن ربان البرين وابن عساكر المؤرخ المجاهد وابن رشد آخر الفلاسفة وعلي بن سهل بن ربد الطبري طبيب الأطباء ألا تذكر هؤلاء أيها التاريخ؟ * أيها التاريخ اسأل (ألدوميللي وهونكه) ماذا قالا عن: (الرزاز – الميكانيكي المسلم العربي) ، واسأل (كازبري وبانكويري ومايرن وكليمان مولييه ودوزي وهنكاده)؟ ماذا قال كل منهم عن (ابن العوام – أبو علم الزراعة المسلم)؟ * أيها التاريخ اسأل (شولياك الجراح الفرنسي عمن أخذ أكثر من 200 فكرة في الجراحة) ، سيجيبك: عن الزهراوي. واسأل الأطباء (فراري وجرادياس واردوزيرس) عن الزهراوي. واسأل (فيدمانشتات) ماذا قال عن الوزان صاحب الموسوعة. * واسأل (سوتر ومردتمان وسيفام تكلي وسايلي ونيدفي وهاوسر وفيلدهاوس ووليامز) ، ماذا قالوا عن تقي الدين بن معروف أبو التكنولوجية والراصد الفلكي العربي المسلم. * واسأل (جولدتسهير) ماذا كتب عن الإدريسي الجغرافي؟ * واسأل (جون دبز وند برناك وسارتون ولوتير فياردو) ، عن الذي كتبوه عن الحسن بن الهيثم العالم العربي المسلم؟ * واسأل (ريشارد بيرتون) ، ماذا قال عن أحمد بن ماجد؟ * واسأل (بريتلو وجون سارطون ولوكلير وهوكميارد وكاردان فو وديلاسي وبول كراوس) ماذا كتبوا عن جابر بن حيان؟ * واسأل (ألدوميللي وروبيرت هول ونيللنو وديفيد سميث) ، ماذا كتبوا عن الخازن عالم الطبيعة المسلم المعروف ؟ * واسأل (سارطون وفلورين كاجوري) ، ماذا قالا عن المجريطي. * واسأل (سونتهايمر ولكليرك) ، ماذا قالا عن ابن البيطار؟ * واسأل

(لولوزيو وفارد ولودفيج) ، ماذا قالوا عن ابن خلدون ؟ * واسأل (كراتشوفيسكي) ماذا قال عن ياقوت الحموي؟ * واسأل (ابن ميمون اليهودي وخوخة التركي وتوما الإكويني ومارتن لوثر) ، ماذا قالوا عن آخر الفلاسفة ابن رشد؟ * واسأل (دي بور وبروكلمان) ، ماذا قالا عن الكندى؟ * واسأل (ماسينون وروجر بيكون ودي فو) ماذا قالوا عن الفارابي وعن منطقه وفلسفته ، فسوف لن يكذباك أبداً. * واسأل (ليلكر وجانييه مايرهون وروسكا وكريموف وجايج وفانديك) ماذا قالوا عن أبي بكر الرازى الطبيب المسلم؟ * أيها الغرب ، أيها الشرق ، أيها المفتونون بعلماء الغرب استمعوا إلى شاهدين أخيرين * الأول: ص 305 من كتاب المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكه) تقول: (وفي مراكز العلم الأوروبية لم يكن هناك عالم واحد من بين العلماء إلا مد يديه إلى الكنوز العربية هذه يغرف منها ما شاء الله له أن يغرف ، وينهل منها كما ينهل الظمآن من الماء العذب رغبة منه في سد الثغرات التي لديه ، ولم يكن هناك كتاب واحد من بين الكتب التي صدرت في أوروبا آنذاك إلا وقد ارتوت صفحاته بالري العميم من الينابيع العربية. وكان رجال الكهنوت في أوروبا يترقون في مناصبهم بمقدار ما يحصلون على العلوم الإسلامية والاستفادة من الكتب المترجمة عن العرب.) * والشاهد الثاني ص 117 من كتاب (أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية) لأحمد علي الملا ، ينقل عن المستشرق الفرنسي (جوستاف لوبون) قوله: (إن فلاسفة العرب والمسلمين هم أول من علم العالم كيف تتفق الحرية الفكرية مع استقامة الدين). وأيضاً هينولد يقول: (يجب عد العرب مؤسسين حقيقيين للعلوم الطبيعية). أنريد أكثر من هذا؟ * أيها التاريخ: سوف أذكر لك أناساً بأعيانهم من الرعيل الأول من الذين صنعوا الحضارة الإنسانية في مختلف التخصصات: * الحسن بن الهيثم (عالم البصريات) الذي أسماه البيهقي المؤرخ بأنه (بطليموس الثاني). ولد بالبصرة سنة 354هـ ، وتوفي سنة 429هـ. اشتهر في الفلسفة والطب والهندسة والفيزياء وقال عنه القفطي المؤرخ (ابن الهيثم صاحب التصانيف ، وصاحب التآليف في الهندسة ، وكان عالماً متفنناً فيها خبيراً بغوامضها ومعانيها ، استوعب القديم وجدد وفرّع وناظر وجد واجتهد واستفاد الناس منه). وقال عنه العالم المصري على مصطفى مشرفة: (لا أتردد في أن أقول: إن ابن الهيثم كان أعظم علماء العالم الذين نبغوا في عصر الحضارة الإسلامية ، بل إنه في مقدمة الأعلام من علماء الطبيعة في جميع عصور التاريخ.هـ. ويقول العالم الإنجليزي جون دبز وند برناك: (يعتبر كتاب المناظر لابن

الهيثم أول دراسة علمية جادة في موضوع الضوء ، وابن الهيثم وغيره من علماء العرب هم أول من فهم انعكاس الضوء بالمفهوم الجديد وبمرور الضوء خلال الأجسام الشفافة ، الأمر الذي كان له الفضل في إرساء قواعد علم البصريات.) هـ ويقول المؤرخ سارطون (ابن الهيثم هو أول مخترع للكاميرا في العالم. وهو أول وأعظم عربي في علم الطبيعة. بل أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى. بل أعلم علماء البصريات القليلين المشهورين في العالم بأسره).هـ. شهادات نعتز بها. واعترف العالم الفرنسي لوتير فياردو بأن كيلر أخذ معلوماته في الضوء ولا سيما فيما يتعلق بالانكسار في الجو من كتب ابن الهيثم.هـ. والحقيقة أن ابن الهيثم عاش منذ 1000 سنة ، وهو أول من قال بسرعة الضوء ، وأول من أرسى قواعد الأساس لفكرة صندوق التصوير الفوتوغرافي ، وسبق بآرائه رواد عصره وعصر النهضة الأوروبية الحديثة. ودرس تشريح العين وسبق الكل في تسمية أجزاء العين (الشبكية – القرنية – وكذا السائل الهلامي الزجاجي والسائل المائي) ، وأدرك مقلوبية الصورة في الشبكية ، ودرس العصب البصري ونقله الصورة للمخ وكان قد اكتشف تسعة قوانين في الضوء لزوايا الانعطاف ، وكان قد أثبتها هندسياً ، وسبق ديكارت ونيوتن وفرانسيس بيكون في الإبداع. ومنه أخذ ديكارت وفرمات ونيوتن نظريته في إثبات انكسار الضوء ، وأثبتوا قانون الانكسار الثانى. وبرع أيضاً في علوم الفلك والرياضة ، وكتب العديد من التآليف في علم الطبيعة والفلك والهندسة. وكان كلامه أساساً انطلق منه الكثيرون في الشرق والغرب ، في القديم والحديث. * ابن ملكا: هو أبو البركات أوحد الزمان هبة الله بن علي بن ملكا. ولد بالعراق وتوفي عام 547هـ ، وكان يهودياً ثم أسلم في أخريات حياته. من آثاره (كتاب العبر ، والذي تناول فيه المنطق والطبيعيات والحكمة الإلهية). وله (اختصار التشريح) وله أيضاً (رسالة في العقل وماهيته). * علي بن مندويه: ولد عام 370هـ ، وهو أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه ، الذي له آثار في الطب عظيمة منها: (المدخل في الطب – الجامع المختصر لعلوم الطب – المغيب في الطب – القانون الصغير – الأطعمة والأشربة. توفي عام 410هـ * أبو النصر التكريتي: هو أبو النصر يحيى بن جرير. ومن مصنفاته الطبية (المصباح المرشد إلى الفلاح والنجاح ، الهادي من التيه إلى سبيل النجاة). إذ كان هذا العربي آية في الطب. * القزويني: هو أبو عبد الله زكريا محمد القزويني ولد سنة 600هـ وتوفي عام 682هـ ، له نسب بأنس بن مالك. اشتغل بالقضاء ، وكان له شغف بالفلك

والطبيعة وعلوم الحياة وعلم الموجودات وعلم الرصد الجوي. اشتهر كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) وكتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) عن الإنسان والحيوان والنبات. دعا إلى التأمل في السماء والأرض ، ودراسة المعقولات والمحسوسات. وله أبحاث قد ضمنها كتبه في الاقتصاد والسياسة والجغرافيا والأدب والتاريخ ، وإن كان ضعيف الأسلوب كما يقول النقاد إلا أن كتاباته كانت أقرب إلى روح البحث العلمي من كتب الجاحظ والمسعودي ، ثم إن له دراسات مذهلة في علم الفلك والمجرات والقمر ، وأخرى في الشمس والنجوم. وكانت له رحلة في البحث وطلب العلم ، فلقد ترك (قزوين) ، تلك القرية التي ولد فيها ثم سافر إلى شتى البقاع. وكان قد ذهب إلى أن الفصول الأربعة والليل والنهار من آثار دوران الشمس حول الأرض. وتحدث عن علم الهندسة المعمارية وطريقة إنشاء المدن وبنائها وترتيب الأقاليم. وجدد البحث العلمي القائم على التأمل والدراسة. * أبو سهل الكوهي: هو أبو سهل ويجن بن وشم الكوهي من علماء الفلك والرياضيات ومراكز الأثقال ، واشتهر بصناعة الآلات الرصدية وإجراء أدق الأرصاد. وله مؤلفات في الرياضيات والفلك. منها (مراكز الأكر ـ صفقة الإسطرلاب ـ الأصول في تحريكات كتاب إقليدس ـ البركار التام والعمل به) مات سنة 390 هـ. * أبو كامل الحاسب: هو أبو كامل شجاع بن أسلم بن محمد الحاسب المصري ، عاش في القرن الثالث الهجري ، برع في علم الحساب والهندسة ، وله كتب كثيرة منها (الخطآن ـ الجمع والتفريق ـ كمال الجبر والزيادة في أصوله ـ الوصايا بالجبر والمقابلة ـ الشامل ـ الوصايا بالجذور في علم الحساب ـ الكفاية ـ المساحة والهندسة ـ أساليب الطير ـ مفتاح الفلاحة ـ المخمس والمعشر). وكانت كتبه مراجع هامة. * لؤلؤة البحار وشيخ الملاحين أحمد بن ماجد: ولد وتوفي في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر. أطلق عليه أترابه (أسد البحار ـ ليث الليوث – ابن ربان البرين أي بر العرب وبر العجم). ولد في جلفار من الخليج العربي (رأس الخيمة الآن). واكتشف أساليب جديدة في فنون الملاحة مستعيناً بعلم الفلك. واستخدم البوصلة المائية المشهورة لمعرفة الاتجاهات والمسارات المائية. وكان قد قضى أغلب عمره في البحر (غرب المحيط الهندي وكذلك البحر الأحمر). وقد عرض فاسكو دي جاما البحارة البرتغالي آلاته البحرية المستخدمة عند البرتغاليين على بن ماجد فلم يأبه بها. إذ عرض عليه آلاته البحرية التي طورها العرب المسلمون. ومنها آلاته المثلثية ومربعية الشكل لقياس مدى

ارتفاع الشمس وخصوصاً النجم القطبي. وأراه خرائط تفصيلية بخطوط طول وعرض متوازية فدهش فاسكو دي جاما وتبعه. ومن هنا فابن ماجد دلّ فاسكو دي جاما بصورة عفوية على غير ما يتصور كثير من الباحثين من أن ابن ماجد كان عميلاً يعمل لحساب الكفار ، نظير المال أو تحت تأثير الخمر. بل كان ذلك امتثالا لأمر ملك (مالندي). وعموماً لم يكن ابن ماجد هو الذي أعطى الضوء الأخضر للبرتغاليين للتوصل إلى الهند. ألف ابن ماجد 40 كتاباً في الفلك والبحر والملاحة والأدب وأشهر هذه الكتب: (كتاب الفوائد في أصول علم البحر - والفوائد في العلوم البحرية). ويعتبر أول من طور البوصلة الملاحية لمعرفة الاتجاهات. وأما أمير البحارة الإنجليزي ريتشارد بيرتون ، فيقول في كتابه (السبيل إلى أفريقيا الحرة واكتشاف هرر) ، (لقد كان في أوائل القرن الماضي ملاحو جزر المالديف يستعينون بمرشد سياحي يسمونه (كتاب ماجد).هـ. ويقول (فران) (إن وصف ابن ماجد للبحر الأحمر لا تعادله أية إشارات ولا أية إرشادات أوروبية خاصة بالسفن الشراعية). ولأحمد بن ماجد ما يزيد عن 25 مؤلف في علم البحار والملاحة. * ابن جلجل: هو سليمان بن جلجل الطبيب الأندلسي القرطبي المعروف من علماء القرن الرابع الهجري. ومن أهم مصنفاته (طبقات الأطباء والحكماء). *ابن ماسوية: هو أبو زكريا بن يحيي بن ماسوية الخوزي ، توفي في سمراء عام 243هـ ، له 40 مصنف بين كتاب ورسالة في الطب والأدوية والعلاجات بالأعشاب منها (الأزمنة – النوادر الطبية - الحميات - طبقات الأطباء - الكامل - الأدوية المسهلة - دفع مضار الأدوية – علاج الصداع – الصوت والبحة – الفصد والحجامة – القولنج – معرفة العين وطبقاتها - البرهان الأشربة – الجنين - المعدة – الجذام – السموم وعلاجها الحاسم – المالينخوليا – التشريح). * البوزجاني: هو أبو الوفاء محمد بن يحيي ، من علماء الرياضيات ولد سنة 328هـ وتوفى عام 370هـ ، وبرع في علم براعة فائقة الرياضيات وخاصة الجبر والهندسة. فله مجلدات ضخمة في الجبر والهندسة وحساب المثلثات. * ابن النفيس: هو علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي (نسبة إلى قريش) ، وهي قرية في نواحي دمشق. نشأ وتعلم بذات القرية ، ودرس الطب على الدواخر (رئيس مستشفى النوري) ، وقد ترقى في مناصب الطب إلى أن أصبح رئيس أطباء مصر. وكان معاصروه يدعونه مرادفاً لابن سينا نفسه من حيث المكانة العلمية والمعرفة بالطب. وكانت له معرفة جد واسعة بالفلسفة والمنطق والنحو وعلوم الشريعة. وسبق كل علماء عصره في

اكتشاف الدورة الدموية الرئوية ، فسبق مايكل سيرفتش الذي ينسب إليه الأوروبيون هذا الاكتشاف. وقد عاش قرابة 80 سنة حيث ولد سنة 607هـ وتوفى عام 687هـ في عصر الأيوبيين أولئك الذين أقاموا دولتهم في مصر والشام على أساس الدين والعلم والأدب. وقد اطلع على الطب المصري الفرعوني القديم والطب الإغريقي والطب بعد أبقراط والطب النبوي الإسلامي في عصر النبوة والراشدين. وغادر ابن النفيس دمشق إلى القاهرة ، فعمل في المستشفى الناصري حتى انشأ السلطان الناصر محمد بن قلاوون المستشفى المنصوري فعينه كبير أطباء هذا المستشفى. وهو أول من قرر الفحص في السرير (الفحص السريري) للمريض. وألف (كتاب الشامل في الطب) وكتاب (المهذب في الكحل) وكتاب (المختار في الأغذية) ، وشرح فصول أبقراط وأيضا شرح كتاب (تفاسير العلل وأسباب الأمراض) ، وشرح مفردات القانون وكتاب (موجز القانون) وشرح (تشريح القانون) الذي هو مفخرة الطب العربي وكشف غوامض الطب في عصره ، ووصف دورة الدم من البداية إلى النهاية. واعتمد على علمه الدقيق كثير من العلماء. وهو الذي أمر بمتابعة المرض وأعراضه وتطوره واستجابة أي جسم للعلاج والتباحث عن المريض مع سائر الأطباء المختصين والرجوع إلى الكتب والمراجع في حالات الأمراض المستعصية. * ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب القرطبي. مات عام 776هـ. وقد برع في الطب والتداوي والأدب والتاريخ والجغرافيا والرحلات والشريعة والأخلاق والسياة والبيطرة والنبات ، ومن مؤلفاته: (الإحاطة في أخبار غرناطة ـ اللمحة البدرية في الدولة الناصرية – أعمال الأعلام ـ مقنعة السائل عن المرض الهائل وفيه وصف علاج الطاعون وأعراضه ـ الوصول لحفظ الصحة في الفصول وهي رسالة علمية لحفظ الصحة في الوقاية من الأمراض حسب الإصابة بها في الفصول الأربعة). * أبو الخير الإشبيلي المعروف بالشجار ، برع في كل علوم الزراعة في القرن الخامس الهجري. له كتاب (الفلاحة) في علم الزراعة والاهتمام بها منذ زراعة المحصول حتى حصاده. *جابر بن حيان (أبو الكيمياء): هو أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي المنتمي إلى قبيلة الأزد اليمنية ، ولد في طوس من أعمال خرسان سنة 108 هـ ، وهو من أعظم علماء القرون الوسطى. مارس الطب فترة طويلة ، ثم مات عام 200 هـ ، مارس الطب تحت رعاية الوزير جعفر البرمكي أيام هرون الرشيد. أدخل البحث التجريبي إلى الكيمياء. وهو مخترع القلويات المعروفة

في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي. وهو أول من اكتشف ملح النوشادر وماء الذهب وكذا البوتاس وزيت الزاج قبل اكتشاف الأوربيين له. وأول من أدخل عنصري التجربة والمعمل في الكيمياء ، وأوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة والصبر على القيام بها. ويعتبر من رواد العلوم التطبيقية وأول من كرر المعادن وحضر الفولاذ. وأول من صبغ الأقمشة ودبغ الجلود وطلى الأقمشة وركب طلاء القماش المانع لتسرب الماء واستخدم ثاني أكسيد المنجنيز في صناعة الزجاج .وكان له تبحر في علوم كثيرة أخرى كالطب والفلسفة. وعده ابن خلدون إماماً من أئمة العلم والمعرفة. وقد عده ابن سينا والرازي من أكابر أهل العلم الطبيعي وأن كتاباته ذات مستوى رفيع الفهم والإدراك والتصور. وأيضاً ترجمت كتبه إلى اللاتينية ليتعلمها الأوربيون ولينتفعوا بعلمه الغزير ، وقد اعترفوا بذلك. وكان مرجعاً رئيسياً أيضاً لبعض علماء الغرب في الطبيعيات أمثال: لافوزييه وكذلك هولميارد وجاليليو وغيرهم. يقول بريتلو الكيميائي الفرنسي المرافق لنابليون في حملته الملعونة الصليبية على مصر والشام ومكتشف طريقة تكرير الماء بالفحم: (إن لجابر بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو طاليس في المنطق ، وإن جميع الباحثين العرب وغيرهم من علماء الكيمياء نقلوا عنه واعتمدوا على تآليفه)هـ. ، ويقول جون سارطون (إن جابر بن حيان من أعلام العرب العباقرة وأول رائد للكيمياء)هـ. وهو أول من استخدم الموازين الحساسة والأوزان الدقيقة في إجراء كل التفاعلات الكيميائية مثل القيراط والدانق والدرهم والمثقال والأوقية والرطل. ومن كتبه: (الخالص - الخواص – كشف الأسرار وهتك الأشرار - إخراج ما في القوة إلى الفعل – العلم الإلهي - الحكمة الفلسفية - أسرار الكيمياء - علم الهيئة - أصول الكيمياء - كتاب الرحمة) وترجمتها تملأ أوروبا اليوم ، ويقول لوكلير الطبيب الفرنسي: (إن جابر بن حيان من أعظم شخصيات القرون الوسطى بلا جدل – لا يساويه عالم في عصره لسعة اطلاعه ومعرفته ، وإليه يرجع الفضل بعد الله في تشجيع كثير من طلاب العلم على متابعة منهجه ودراسة أبحاثه الكيميائية مما هيأ للوصول إلى (الكيمياء الحديثة).هـ. وأيضاً برع جابر في التاريخ الطبيعي والفلك ، وحارب السحرة الأشرار وكان قد تتلمذ على يد جعفر الصادق. وعاصر عصر أبي حنيفة. وإذن فله نشأة دينية معروفة ، وكانت الكيمياء تسمى باسمه (علم جابر) لأنه أول من طورها وجدد فيها. وبعد خمسة قرون من وفاة جابر بدأ الأوربيون يترجمون مجموعة من كتبه إلى اللاتينية عن اللغة العربية ،

فترجموا: (التكليس والخالص في الاستمام والاستيفاء). يقول هولميارد في كتابه: (الكيمياء إلى عصر دالتون): (إن مؤلفات جابر بن حيان المترجمة للغة اللاتينية قد كانت عاملاً قوياً ومعيناً في إحياء الكيمياء في أوروبا ، وقد حظيتْ بشهرة لم تحظ بها أي كتب لأي عالم آخر).هـ. وقد مدح علماء الغرب ومؤرخوه جابر بن حيان مثل (كاردان فو وهولميارد وديلاسي أوليري وجورج سارطون وبرتلو). وهذا هو بول كراوس يكتب مجلدين كبيرين عن جابر بن حيان في علم الكيمياء)هـ. * ابن برغوث: هو محمد بن عمر بن محمد من أعلم علماء الهيئة والحساب والرياضيات وتوفي عام 444هـ. * ابن بطلان: هو أنيس المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان البغدادي. توفي بأنطاكية عام 455هـ. برع في الطب والتداوي. له مؤلفات طبية منها: (تقويم الصحة ـ مقامة دعوة الأطباء ـ مقالة في شر الدواء المسهل ـ مقالة في كيفية دخول الغذاء إلى البدن وهضمه وخروج فضلاته ـ كتاب المدخل إلى الطب ـ عمدة الطبيب في معرفة النبات) . * ابن جزلة: هو أبو علي يحيي بن عيسى بن علي بن جزلة المتوفى سنة 493هـ من أطباء بغداد. له كتاب (تقويم الأبدان في تدبير الإنسان) رتب فيه أسماء الأمراض. وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان) ، جمع فيه الحشائش والعقاقير. * الخازن (رائد علم الحركة والسوائل الساكنة) هو أبو الفتح عبد الرحمن الخازن من علماء (القرن السادس الهجري) درس الفيزياء والفلك والرياضيات. يذكره جورج سارتون في كتابه (المدخل في تاريخ العلوم) فيقول: (على الرغم من أنه لم يكن حراً ، حيث كان رقيقاً لعلى الخازن الذي اهتم به وعلمه سائر العلوم في عمر مبكر إلا إنه أظهر كتابه: (ميزان الحكمة) الذي يحتوي على علم الميكانيكا والفيزياء والهيدروستاتيكا).هـ. اهتم الخازن بعلم الفلك والهيدروستاتيكا الذي هو علم استخراج الماء والسوائل. ومن أهم كتبه (زيج السنجار ـ رسالة في الآلات ـ جامع التواريخ ـ كتاب الفجر والشفق ـ كتاب الآلات المخروطية ـ كتاب التفهيم ـ كتاب ميزان الحكمة). ويعتبر كتابه (ميزان الحكمة) من أكثر الكتب العربية المعتبرة في علم الطبيعة والميكانيكا وكذلك الهيدروستاتيكا. والمعروف أنه للخازن آلات مخصوصة لحساب الأوزان النوعية وقياس حرارة السوائل ، وهذا الكتاب قد سبق تورشيللي في ظاهرة الضغط الجوي بخمسة قرون. حيث ذهب إلى أن للهواء قوة رافعة كالسوائل ، فله ضغط كالماء من أسفل إلى أعلى على جسم مغمور فيه. ومن هنا فإن وزنه يتحدد بكثافة الهواء. ولقد مدح ألدوميللي (مؤرخ إيطالي)

وروبرت وول علم الخازن. والجدير بالذكر أن الخازن أيضاً استدراك على أرشميدس في أن قاعدته الخاصة بالسوائل تنطبق أيضاً على الغازات. كما سبق باسكال وبويل وجاليليو وكبلو ونيوتن ، حيث إنه بالإضافة إلى سابق علمه الذي ذكرنا كان قد ألمح إلى قوانين الجاذبية ومهد الطريق لاكتشافها مسبقاً. ويؤكد الباحث الكبير سيد حسين نصر في كتابه (العلوم والحضارة في الإسلام) على أن الخازن يعتبر من الذين لهم اليد الطولى في تطوير نظريات الجاذبية والوزن النوعي. ولقد استفاد المستشرق الإيطالي (نيللينو) من كتاب الخازن: الزيج السنجري في كتابه (تاريخ علم الفلك عند العرب). * ابن الهائم: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عماد الدين بن علي المولود بمصر سنة 753 هـ. برع في الرياضيات والحساب. وله كتب منها: (رسالة اللمع في علم الحساب – الحاوي في الحساب - المعونة في الحساب الهوائي – مرشد الطالب إلى أسنى المطالب في علم الحساب – كتاب المقنع ، وهو قصيدة (59 بيت) في علم الجبر .) * ابن باجة: هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ. يعتبر أول مشاهير العرب الفلاسفة في الأندلس. وتوفى بالمغرب سنة 29 هـ. له 28 ألف في مختلف علوم الطب والفلك والصيدلة والعلوم الطبيعية. وأشهرها: (كلام على كتاب الأدوية المفردة لجالينوس - كتاب التجريبيين على أدوية ابن رافد - كتاب اختصار الحاوي للرزاي - كلام في المزاج بما هو طبي) * القلصادي: هو أبو الحسن على بن محمد بن علي القرشي البسطي المعرف بالقلصادي. من أشهر علماء الحساب في القرن التاسع الهجري ، ولد في بسطة ، وإليها ينسب ، ورحل إلى غرناطة. ودرس الحساب صغيراً ، وتابع العلماء شاباً وكبيراً. تتلمذ على يديه في الحساب خلق كثير. توفي في باجة (من أعمال تونس). أبدع في نظرية الأعداد والجبر وإشاراته ، وكتابه المعروف بـ (كشف الأسرار عن علم الغبار) يثبت فيه الأوربيون أنه استخدام الإشارات الجبرية ، وأنها استخدمت عند العلماء المسلمين ، مثل (ج) وتعني (جذر) وأيضا (ش) وتعني أول حرف من كلمة (شيء) والتي حُرّفت إلى (س). ولقد استفاد منه علماء الغرب في استخراج الجذور الصُّم. ومن كتبه (كشف الجلباب عن علم الحساب) ويقع في أربعة مجلدات. وكتاب (قانون الحساب) وكتاب (تبصره في حساب الغبار) وله شرحان لكتاب تلخيص الحساب لابن البناء. وله كتب في صور تشكيل الأعداد التامة والناقصة. * أبو القاسم المجريطي: (كيمياوي العرب والمسلمين). هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن عبد الله المجريطي ، ولد في

أسبانيا سنة 338 هـ ومات 398هـ. فعاش 61 سنة. برع في علوم الرياضيات والفلك والكيمياء والطب والفلسفة والحيوان. وأنشأ مدرسة علمية بحته خرجت علماء في الكيمياء والطب والفلسفة والرياضيات أمثال (أبو بكر الكرماني وأبو القاسم الغرناطي وابن الفار الزهراوي وابن خلدون). كان إمام علم الرياضيات في الأندلس. برع كذلك في الفلك وشغف بأرصاد الكواكب. له مؤلفات قيمة في الحساب والهندسة وكذلك الحساب التجاري وعني بزيج الخوارزمي. وله رسالة في الإسطرلاب. وفرع في الشرح على بطليموس. وترجمت كتبه إلى اللاتينية. ويذكره المؤرخ ديفد سميث في كتابه (تاريخ الرياضيات) قائلاً: (إن أبا القاسم المجريطي كان مغرماً بالأعداد التجارية وقد تفوق على علماء المسلمين والعرب في الأندلس في علمي الفلك والهندسة). كما يذكره الأستاذ سيد حسين نصر في كتاب (العلوم والحضارة في الإسلام) قائلاً: (عرف المجريطي عند الأوربيين بأنه أول من علق الخريطة الفلكية لبطليموس ورسائل إخوان الصفا والجداول الفلكية للخوارزمي ، وكان له شهرة عظيمة في الرياضيات والفلك إضافة إلى ما ناله من احترام وتقدير لجهوده الجيدة في الكيمياء).هـ. كما يذكره سارطون في كتابه (المدخل إلى تاريخ العلوم) فيقول: (إن أبا القاسم المجريطي نال شهرة عظيمة بتحريره لزيج الخوارزمي وأيضاً لإضافة البناءة له وصرفه تاريخه الفارسي إلى التاريخ الهجري ووضعه أوساط الكواكب لأول تاريخ الهجرة وزياداته فيه لجداول جديدة فصلاً عن رسالة الإسطرلاب التي ترجمتها إلى اللاتينية جون لينيس).هـ. ويذكر فلورين كاجوري بأنه أول مبدع في علم الرياضيات والحساب والهندسة وأن علمه ونظرياته ظلت فعلاً تدرس في أغلب جامعات أوروبا. بل إن علماء الغرب كانوا قد أبرزوا إسهاماته العلمية. ومن كتبه في الكيمياء (كتاب رتبة الحكيم وكتاب غاية الحكم) ومن إسهاماته العلمية: تحضير أوكسيد الزئبق بالحرارة - وتنقية الذهب في الفضة بحمض الأزوت) ، وفي كتابه (غاية الحكيم) تطرّق إلى كثير من الاستنتاجات العلمية في الأمم التي سبقت في علم الكيمياء وعلم الفلك والرياضيات والتاريخ الطبيعي وعلم الحيل الذي هو علم الميكانيكا. ومن كتبه (كتاب تمام العدد في الحساب وكتاب اختصار تعديل الكواكب من زيج البتاني وكتاب الأحجار وكتاب روضة الحدائق ورياض الخلائق ورسالة في الإسطرلاب ، وشرح كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب في التاريخ في الطبيعيات وتأثير النشأة والبيئة على الكائنات الحية وكانت مفخرة الأحجار الكريمة وكتاب الرسالة الجامعة). ويعتبر أول من

حرر علم الكيمياء من الخرافات والسحر والطلاسم. *ابن الصباغ: هو أبو منصور شمس الدين المبارك الأواني عاش 100سنة. ولد في عام 583 وتوفي عام 683هـ اشتهر في الطب شهرة كبيرة. *ابن الصفار: هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر القرطبي من رياضي الأندلس في القرن الخامس الهجري. مات سنة 426 هـ . كان بارعاً في علم الأعداد والهندسة والنجوم. *ابن الصوري وهو رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي الصوري المنسوب إلى بلدة صور اللبنانية التي ولد فيها 573هـ وتوفي عام 639 هـ . برع في الطب والنبات وكان مولعا للغاية بالحشائش الطبية. ترك مصنف (الأدوية المفردة) في الأعشاب. *ابن العطار: هو أبو الخير بن أبي البقاء النيلي. من علماء الطب في القرن السابع الهجري. توفي عام 608 هـ. * ابن المجدي: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن طنبغا العالم والرياضي الفلكي المولود بالقاهرة 760هـ. والمتوفى بها 850 هـ. كان رأس الناس في الحساب والهندسة والهيئة والفرائض. له كتاب (الدر القويم في صناعة التقويم). * ابن البيطار: (الصيدلاني النباتي). هو أبو محمد بن عبد الله بن ضياء بن أحمد الدين الأندلسي المعروف بابن البيطار والذي لقب بالعشاب. ولد بالأندلس عام 593هـ وتوفي عام 646هـ. وكان أبوه يعمل في حرفة البيطرة أي علاج الحيوانات وتركيب الحداوي لحوافر خيل الفرسان . اهتم بعلم النبات منذ صغره وأخذ يدون ملاحظاته. اطلع على كتب العرب والإغريق وغيرهم وأضاف إليها في علم النبات والزهور. وكانت له إسهامات في علم النبات والصيدلة. وصف ابن البيطار 1400 نبتة طبية ، منها 300 لم يسبقه إليها أحد. وذكر وصف أسمائها وطرق استعمالاها وما قد يستعمل بديلاً عنها. اكتشف أنواعاً نباتية شتى لم تكن معروفة من قبل. درس النبات دراسة مستفيضة واعية قائمة على الملاحظة والتجربة والاستنباط. ويعتبر فعلاً أول عالم اهتم بدراسة الحشائش وتحرى الدقة والصدق. وهو أول من عرف الحشائش التي تضر بالمحاصيل وصنفها حسب المحصول. وظلت إسهاماته في علم النبات والصيدلة باقية ومحل دراسة في أوروبا إلى مطالع عصر النهضة الأوروبية. ترجم المستشرق النمساوي (سونتهايمر) كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية إلى اللغة اللاتينية وأعطاه عنواناً آخر هو (مفردات ابن البيطار). وترجم المستشرق الفرنسي (لكليرك) ذات الكتاب إلى الفرنسية. ولا يزال ابن البيطار هو عالم النبات المتفرد المتميز في كل مكان من بلاد الدنيا في الغرب والشرق حتى يومنا هذا. *ابن الرومية: هو أبو العباس أحمد

بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الأموي الإشبيلي الأندلسي. ولد في إشبيلية 561هـ وتوفى بها عام 637هـ. برع في الأعشاب والنباتات والعقاقير وعلم الصيدلة. له كتب منها (تفسير الأدوية المفردة من كتاب ديقوريدس - أدوية جالينوس - تركيب الأدوية - الرحلة النباتية - المستدركة - أسماء الحشائش على حروف المعجم - كما أن له كتبا في علم حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها: المُعْلم بما زاده البخاري على مسلم – نظم الدراري فيما تفرد به مسلم على البخاري. *ابن سمجون: هو أبو بكر بن حامد بن سمجون. ذلك الطبيب الأندلسي من علماء القرن الرابع الهجري. له اجتهاد ملموس في علم الصيدلة وعلم العقاقير الطبية. توفي سنة 400هـ. *ابن الشاطر: هو أبو الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن المطعم أحد رياضيي القرن الثامن الهجري. ولد في دمشق عام 704هـ وتوفي بها عام 777هـ. ألف في الرصد والفلك. *الشيخ الرئيس (ابن سينا): هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا. ومن ألقابه (الشيخ الرئيس) وكذلك (المعلم الثاني) بعد أرسطو والفارابي. ولد عام 370هـ ومات علم 428هـ. يعتبر أعظم علماء المسلمين وأعظم علماء العالم ، فقد كان أديباً وفيلسوفاً وطبيباً وفلكياً ورياضياً. درس شتى العلوم: درس الأدب والقرآن واللغة والمنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والطب ، قبل أن يصل إلى سن العشرين. وكان يعالج الأمراء والحكام. وهو أول من اكتشف الدودة المستديرة أو ما يسمى بالإنكلستوما. ودرس الاضطرابات العصبية ، وتوصل الى بعض الحقائق النفسية والمرضية عن طريق التحليل النفسي. وكان يذهب إلى أن العوامل النفسية والعقلية لها أكبر التأثير على أعضاء جسم الإنسان ووظائفها. ووصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم. تقلد الوزارة أكثر من مرة ، واشتغل بالسياسة ولذلك سمى بالشيخ الرئيس. درس ابن سينا المنطق وعلم الهيئة والفلسفة والهندسة ، وراح يناظر شيخه (الناتلي). رحل في طلب العلم إلى خوارزم ثم إلى جرجان ثم إلى نسا ثم إلى إيبورد ثم إلى طوس. في كتابه (الشفاء) تحدث عن جوانب كثيرة في النفس الإنسانية وعلاجها. ألف في الهندسة والطب والطبيعة والمنطق وعلم الأخلاق والسياسة وعلم النفس والموسيقى (للأسف). وتم ترجمة مؤلفاته للغات شتى. ومنها كتاب (القانون في الطب). أحصيت مؤلفاته فكانت 276 مؤلف بين كتاب ورسالة وقصيدة سواء منها ما كتب بالعربية أو بالفارسية. وهو أول من حقن الإبر تحت جلد الإنسان ، وأول من استخدم التخدير لإجراء العمليات الجراحية ، وأول من فطن إلى أثر أحوال

النفس على جهاز الهضم في الإنسان. فكلما كان ذا نفسية سعيدة ارتاح جهاز الهضم في الإنسان. وأول من فرق بين أسباب شلل الوجه ، وأول من وصف الديدان المعوية التي تسكن الأمعاء ، وأول من وصف جهاز التنفس وقسّمه إلى أجزاء ذات وظائف ، وأول من وصف الأمراض العصبية والنفسية ، وأول من وضع الثلج على الرأس ليفيق الإنسان. والمقولة المشهورة من أن الطب كان معدوماً فأوجده أبقراط وكان ميتاً فأحياه جالينوس ومشتتاً فجمعه الرازي وناقصاً فكمله ابن سينا! وهو أول من اكتشف قسم الطبيعيات ، ومكتشف القانون الأول للحركة في الديناميكا قبل نيوتن بـ 500 عام. ومن كتبه العلمية: (الحكمة العروضية – الحاصل والمحصول – البر والإثم – المختصر الأوسط – المبدأ والميعاد – الأرصاد الكلية – القانون في الطب – كتاب الشفاء .... وغيرها الكثير). * ابن الخوام: هو عماد الدين أبو على عبد الله بن محمد بن عبد الرازق الحربوي الطبيب والرياضي المعروف. ولد في 643هـ ، وتوفي عام 736هـ في بغداد. له كتاب (رسالة الفراسة) وكتاب (مقدمة في الطب) وكتاب (القواعد البهائية) في علم الحساب. * الأخوان ابنا الرحبي: الأول هو شرف الدين علي بن يوسف الرحبي ، ولد بدمشق عام583هـ ، وتوفي بها عام 667هـ. درس الطب وكان بارعاً فيه ومجدداً. له كتاب (خلق الإنسان وهيئته وأعضاؤه ومنفعتها). والثاني هو جمال الدين بن علي بن يوسف الرحبى: كان له اهتمام بالغ بالجزء العلمي التطبيقي من علم الطب وكان في غاية الدقة في الكشف والتحليل والتشخيص. *ابن السراج: هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الغرناطي ، النباتي والطبيب المشهور. ولد سنة 654هـ وتوفي عام 720هـ. له كتاب علمي في النبات وآخر تاريخي في فضائل غرناطة. *عبد الرحمن بن خلدون: (أبو علم الاجتماع): هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلدون ، ولقبه (ولي الدين). يعود نسبه إلى وائل بن حجر وهو يمني الأصل. ولد في تونس عام732هـ وتوفي بالقاهرة عام 808هـ وكانت عائلته ذات شأن. حفظ ابن خلدون القرآن ودرس الفقه والتفسير والحديث. وقرض الشعر وتلقى العلوم والمنطق. سُجن عامين بدون حق. وكانت له أسفار في طلب العلم إلى الأندلس ومصر وغيرهما. مات والده بالطاعون وهو ابن سبعة عشر عاماً. وغرقت أسرته وزوجته وأولاده في سفينة قادمة من تونس. تولى القضاء عدة مرات وفاوض تيمورلنك بنفسه عندما جاء غازياً إلى دمشق. من كتبه (المبتدأ والخبر ، وكتاب المقدمة). ولقد خص نفسه بترجمة تحدث

فيها عن حياته فكانت السيرة الذاتية بقلم المؤلف. أخذ من فلسفته ميكافيللي وفيكو ومونيسكو وآدم سميث وأوجيست كونت ، ونهل كل منهم من علم الإنسان وعلم الاجتماع اللذان برع فيهما وله كتاب (العبر). ويعتبر من المؤرخين العظماء. ويعتبر من العلماء النادرين الذين تكلموا في العمران الحضري والبلدان والأمصار والصنائع والمعاش والكسب والعلوم واكتساب العلوم وعلم التاريخ. أرسى ابن خلدون قواعد علم الاجتماع وأصول علم فلسفة المجتمع الإنسانية. واعترَف له بالفضل علماء من الغرب كثيرون منهم (كولوزيو ولوفيج جيموفيتش وفارد)هـ. يقول سميث: (إن العلماء الذين وضعوا أساس علم الاجتماع من جديد لو كانوا قد اطلعوا على (مقدمة ابن خلدون) في حينها واستعانوا بكل الحقائق التي كان قد اكتشفها لتقدموا بهذا العلم الجديد بسرعة أعظم مما تقدموا به فعلاً. ولد ابن خلدون في رمضان ومات في رمضان ودفن في مصر. كتب رسالة في المنطق وشرح آراء ابن رشد. وسبق علماء الاجتماع بأربعة قرون فكانت مقدمته في علم الاجتماع مرجعاً لهم جميعاً. *ابن التلميذ: هو أبو الحسن هبة الله بن الغنايم. وكان أبوه وجده لأمه طبيبين. وأجمع المؤرخون على سعة علمه ودقة نظره وقوة فراسته وحسن معالجته وصحة تخمينه وتشخيصه حيث برع في الطب والتداوي والعلاج ، ومن كتبه: (المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية). اختصر كتاب (الحاوي) للرازي ، كما اختصر كتاب (الأشربة) لابن مسكويه. واختصر كتاب (شرح جالينوس لفصول أبقراط). وكان له مجالس يدرس فيها علم الطب. *ابن الجزار: هو أبو جعفر بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني ، من أهل المغرب. توفي بالقيروان لتحصيل الطب على يديه وله كتاب (زاد المسافر) وكتاب (المعتمد) في الأدوية المفردة. وله أيضاً كتاب (البُغية) في الدواء المركب. *ابن أبي أصيبعة: ولد في دمشق عام 600 هـ ، وتوفي بصرخد عام 668هـ بسوريا. اشتهر في الطب والعلاج بصورة بالغة. وكتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) يعتبر من أهم المصادر في تاريخ الطب عند العرب. وله كتاب (إصابات المُنجمين) وكتاب لم يتم تأليفه (التجارب والفوائد) *ابن البطريق: طبيب ومؤرخ من أهل الفسطاط وكانت ولادته في مطلع القرن الثالث الهجري. له كتاب (نظم الجوهر) المعروف بتاريخ ابن البطريق. والذي أخذ عنه ابن خلدون ، وله كتاب عظيم في علم الطب. *ابن البناء: ولد في عام639هـ في مراكش ، وتوفي عام 721هـ فى مراكش. اشتهر أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي في علوم كثيرة مثل الرياضيات بأنواعها والفلك. وألف

أكثر من 70 كتابا ضاع معظمها إلا كتاب (التلخيص) الذي هو (تلخيص أعمال الحساب) وكتاب (الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة) ، كما أن له رسالة في الهندسة وأزياج في علم الفلك وكتاب المناخ الذي تناول فيه الجداول الفلكية حيث قام بتفصيل مسائلها وخرائطها. *الحسن بن أحمد الهمداني (الفيزيائي العبقري العربي): هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف الهمداني ولد باليمن سنة 280 هـ وتوفي باليمن عام 360هـ ودفن في اليمن. تعلم الحديث واللغة والنحو ، واهتم بكتب بطليموس وغيره من الفلاسفة والحكماء والمبدعين من الإغريق وغيرهم. سجن سنتين بدون أدنى جُرم سوى الإصلاح بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعتبر الهمداني رائد مفهوم الجاذبية الأرضية. وأدرك الهمداني انجذاب جميع الأشياء إلى الأرض ، وسطر نظريات علمية توضح هذا الأساس وتبني على هذا المفهوم. أدرك في علم الفيزياء أن الشمعة التي توضع مضاءة في ناقوس تنطفئ بعد حين لأنها تحرق كل كمية الأكسجين ، وكانت هذه انطلاقة لعلم الكيمياء ومدخلاً للعالم لافوازييه كما أن الهمداني أدرك ظاهرة الاحتراق الأولى للأشياء. عموماً سبق الهمداني علماء الغرب أجمعين في ظاهرة الاحتراق العامة أمثال (جان راي – لافوازييه – روبرت بويل – روبرت هوك – جوهان بيشر – جورج شتال – جون مايو – ستيفن هالز). كتب الهمداني كتابه (الإكليل – السير والأخبار – صفة جزيرة العرب – اليعسوب في فقه الصيد – الجوهرتان العتيقتان المائعتان من الصفراء والبيضاء – الحيوان – القوى في الطب – سرائر الحكمة). كتب الكثير في مجال الطب والفيزياء والكيمياء والتراجم والمدن والنجوم والأنساب وكذلك الجغرافيا والتاريخ. *أحمد بن داود الدينوري عالم النباتات العربي الشهير: هو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري الفارسي المولود في دينور الفارسية سنة 205. وتوفي عام 282هـ. برع في علم النجوم والجغرافيا والنبات والفلك والتاريخ واللغة والأدب. أمضى قسطاً كبيراً من شبابه في التاريخ وبخاصة التاريخ المرتبط بالنباتات والأعشاب. وكانت له رحلات وأسفار في طلب العلم. درس النحو على يد والد السكيت يعقوب بن يوسف ثم على يد ابن السكيت نفسه. وكان مفتوناً في علوم اللغة والنحو والهيئة والحساب والهندسة. وكان قد أنشأ معملاً فلكياً يرصد فيه الكواكب ويسجل نتائج الأرصاد. وله من المؤلفات: (تفسير الدينوري للقرآن وهو ثلاثة عشر مجلد – وكتاب إصلاح المنطق الذي أعجب به علماء الغرب جداً واعتمد عليه الكل – كتاب الوصايا في

المواريث - وكتاب في حساب العول والدور وهو في علم الفرائض كذلك – كتاب الشعر والشعراء في التراجم - كتاب إصلاح المنطق والجمع والتفريق وهو في البلاغة - كتاب رسالة في الطب - وكتاب في الهندسة وآخر في الجبر - وكتاب نوادر الخبر - كتاب الفصاحة - كتاب لغوي في الأخطاء اللغوية الشائعة - كتاب في الأنواء في علم النجوم والفلك - كتاب القبلة والزوال – كتاب الكسوف – كتاب البلدان – كتاب النبات من خلال أشعار الشعراء – كتاب الأخبار الطوال من لدن آدم ونوح وحتى محمد – صلى الله عليه وسلم ، مروراً بكل الأمم). ولقد كان الدينوري عالم موسوعياً جمع في أسلوبه بين الفارسية والعربية وكذلك اليونانية. *أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المؤرخ العملاق) ، ولد في آمل بإقليم طبرستان سنة 224هـ ، وتوفي ببغداد سنة 310هـ ، ونبغ في القراءات والتفسير والحديث والفقه والتاريخ والسير والمغازي والفتوحات والتراجم. وكانت له رحلات في طلب العلم إلى بلاد فارس والعراق ومصر والشام. عرض عليه القضاء ورفضه. ولم يكن يقبل هدايا الأمراء ولا أعطياتهم. واسمه مقرون بعلوم ثلاثة (التاريخ والفقه والتفسير) ، فله في التفسير كتاب اسمه (جامع البيان في تفسير القرآن) ، وله كتاب (تاريخ الأمم والملوك) تكلم فيه عن بدء الخليقة مرورا بتواريخ الأمم مع أنبياء الله ورسله ، فيورد الأخبار الطوال عن الفرس والروم والعرب والإغريق واليمنيين. وله كتاب: (لطيف القول في أحكام الإسلام) في الفقه وأبرز مذهب الشافعي وانتصر له. وله كتاب (ذيل المذيل) وكتاب (إختلاف الفقهاء). *أبو القاسم على بن الحسن ، الشهير بابن عساكر ، المولود في دمشق سنة 449هـ ، والمتوفى والمدفون بها سنة571 هـ. نبغ في علم التراجم وتاريخ المدن والممالك. وكانت له رحلات وأسفار عديدة في طلب العلم. كان أبوه عالماً وأخوه كذلك ، استمع من المحدثين والفقهاء : فاستمع لنور الدين محمود ، وكذلك حضر مجالس صلاح الدين الأيوبي. وكتابه (تاريخ دمشق) ألفه في 30 عام. يقع في ثمانين مجلد موزعة بين مكتبات العالم. وكتاب (فضائل المدن) ، وبخاصة مكة والمدينة والقدس والخليل وعسقلان. وله (المعجم في تراجم الكتب الستة) الذين هم البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه والترمذي. وله أيضاً (كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري). ونبغ في نظم الشعر على بحوره وقوافيه. وكان حلقة الوصل بين نور الدين محمود القائد وصلاح الدين الملك ، إلى أن كانت حطين الكبرى التي مهد لها وعبأ لها النفوس ، وتم دحر الصليبيين بعد 14 سنة من

وفاة نور الدين محمود. فكانت حطين ثمرة ثلاثة رجال: الأول هو نور الدين محمود الذي أعد والثاني ابن عساكر الذي عبأ النفوس وشحذ الهمم والثالث هو صلاح الدين الذي قاد الجيش والمعركة. ولقد مشى صلاح الدين في جنازة ابن عساكر حاسر الرأس تقديراً واحتراماً لابن عساكر - رحمه الله -. *ياقوت بن عبد الله الحموي (عالم الجغرافيا الجهبذ) وهو حموي النسب ولكنه رومي الجنس وبغدادي الدار. ولد في بلاد الروم سنة 575هـ ، وتوفي في حلب سنة 626هـ. واستطاع أن يؤسس اللبنات الأولى للحضارة العربية الإسلامية في زمانة من خلال كتابه (معجم البلدان). وكان عبداً عند مولى له اشتراه ثم أعتقه بعد حين ، وصار شريكاً له في تجارته وذلك بالمضاربة لخيراته وللباقته العلمية ولعمله. وكانت له رحلات وأسفار في التجارة وطلب العلم وتتبع الآثار والتواريخ والديار. تتلمذ على يد النحوي الأديب اللغوي العكبري وكذلك النحوي ابن يعيش ليتغلب على عجمته الفارسية. يقول مؤرخ إيطاليا الكبير ألدوميللي في كتابه (العلم عند العرب): (إن كتب الجغرافيا تضاءلت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين بصورة ملحوظة بعد نمو وانتعاش ظاهرين. وبالرغم من ذلك فإننا نجد في هذا العصر كتاباً أعظم من أي كتاب في الدنيا ، إنه كتاب زاخر كبير وقاموس جغرافي فذ عظيم ، إنه معجم البلدان الذي صنفه ياقوت الحموي).هـ. وأما المستشرق الفرنسي كارداه فيقول في كتابه (مفكر الإسلام): (إن معجم البلدان من المؤلفات التي يحق للإسلام أن يفخر بها).هـ وأما المستشرق الروسي كراتشوفيسكي فيقول: (إن ياقوت الحموي هو الجغرافي العربي الوحيد الذي ظهر في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي). وأما مؤلفاته فإن منها (معجم البلدان - معجم الأدباء – معجم الشعراء – الدول - المقتضب في النسب - المبدأ والمآل في التاريخ – أخبار المتنبئ - المختلف صقعاً والمشترك وضعاً). *أبو الريحان البيروني (أبو الفلك). ولد ذلك العبقري في خوارزم والتي إليها ينسب وذلك عام 362 هـ ، وتوفي في غزنة عام 441هـ. نبغ في الفلك والرياضيات والجغرافيا والتاريخ واللغة والفلسفة كما درس في علم النبات والاقتصاد. أطلق عليه لقب الأستاذ ، وذلك لسعة اطلاعه ونبوغه الفائق. نشر مؤلفات عديدة في الفلك والرياضيات والتواريخ والآثار. استمر في تجاربه الفلكية وأبحاثه الجغرافية طويلاً. له كتاب يسمى (القانون المسعودي في الحياة والنجوم) ، أهداه للسلطان مسعود بن محمد خامس سلاطين الدولة الغزنوية. وقام السلطان بإهدائه الذهب والفضة فرفضهما. سافر البيروني إلى الهند وتعلم

اللغة الهندية ، وتعلم الكثير من علوم الحضارة الإغريقية ولقب بأبي الجغرافية الفلكية. وكان يطيل النظر بل ويدعو إلى ضرورة المشاهدة والاستقراء والرصد والتتبع وإجراء التجارب. ألف كتاباً في خواص العناصر والجواهر وفوائدها التجارية والطبية بأسلوب مبسط. ألف في الحساب والأرقام والهندسة. ألف قاعدة تسمى (قاعدة البيروني) تقوم على معادلة رياضية في حساب نصف قطر الأرض بمجرد تعرفه على محيطها. وكان يدعو إلى الرجوع إلى الأصول والمراجع ومناقشة آراء الآخرين ودراستها دراسة واعية مستفيضة. كتب (تاريخ الهند) ، وناقش عقائد الهنود. وناقش هندسة الدائرة وقطعها من المحيط أقواساً مثمنة أو مسدسة أو مربعة أو مخمسة أو مثلثة. ومن كتبه (أطوال البلاد وعرضها – الحساب – تاريخ الهند – الشعاعات والقمر – امتحان الشمس – الآثار الباقية عن القرون الخالية – عشر مقالات عن خواص المعادن والهندسة والطبيعة – رؤية الأهلة – الصيدلية فى الطب – القانون فى الفلك والنجوم والكواكب). أدرك بسعة بصيرته وعلمه تناقض علماء اليونان وعلماء العرب وعلماء الهند في قياسات محيط الدائرة والأرض أو نصف قطرها. ذكر أن الشمس سنتها طبيعية لأنها تدور وتعود إلى نقطة بداية دورانها. *محمد بن موسى الخوارزمي (أبو الرياضيات) ، هو أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المولود في خوارزم سنة 160هـ وإليها ينسب ، وتوفي عام 232هـ ، سافر إلى أفغانستان والهند. نبغ في الجبر. ومدحه ابن خلدون وشهد بعبقريته في الجبر ، وكذلك شهد القزويني له بالعبقرية في الجبر. تعلم الغربيون الحساب عن طريق كتاب الحساب الذي ألفه ونقحه. هذا ويعتبر الخوارزمي من أكبر علماء المسلمين الذين تدين لهم الإنسانية في علم الحساب. وكتابه (الجبر والمقابلة) كتاب علمي دقيق ، أفاد البشرية وعلّمها القياس والدقة بطريقة علمية دقيقة. وكان له أكبر الفضل - بعد فضل الله تعالى - في تعليم العرب والغرب النظام العددي والأرقام وحساب الكسور وإجراء عملية الجمع والطرح والضرب والقسمة. وكتابه (صورة الأرض) رسم فيه خريطة العالم الإسلامي دون اهتمام كبير بخطوط العرض والطول وكتابه (تقويم البلدان) ، شرح فيه آراء بطليموس شرحاً وافياً وفرع عليه ولم يقلده. ومن هنا فهو مجدد لآراء بطليموس. ولقد نبغ أيضاً في علم حساب المثلثات والفلك. وله كتاب: (السندهند الكبير) وكتاب (العمل بالأسطرلاب) وكتاب (الرخامة) الذي يبحث في مسائل الحساب الفلكية. وقام بعمل جداول لحساب المثلثات والسطوح الفلكية. وله كتاب

(علم الجبر). واعتمد عليه علماء الغرب اعتماداً كبيراً. *ابن رشد (آخر الفلاسفة) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد المولود في قرطبة سنة 520هـ ، والمتوفى في مراكش عام 595هـ. ثم حمل رفاته إلى قرطبة بعد ثلاثة أشهر من دفنه وكان قد درس علوم الأصول والفقه والكلام واللغة والآدب وكذا الرياضيات والطب وعلوم الحكمة والبديع والبيان. وكانت له الإمامة في الدين والعلم والطب والفلسفة في زمانه. وكان فعلاً وجيهاً عند العلماء والملوك والأمراء. تولى القضاء في قرطبة وأشبيلية مثل أبيه وجده. وحاول التوفيق بين الدين والفلسفة. ودعا إلى الاستدلال بالقرآن والسنة ، وفي ذات الوقت الانتفاع بهما وبما عند الآخرين من العلم والرأي ما لم يتعارض مع الكتاب والسنة. ذهب إلى أن التأويل له طريقته وضوابطه وأسسه ، فليس كل عقلية تؤول وليس كل نص يقبل التأويل ، وأوضح الطرق المثلى للاستدلال لعقائد هذا الدين الحنيف. حدد العلاقة بين الوحي والعقل. وبين دور العقل فى الاستنباط. وكتابه (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال) في الرد على كتاب (تهافت الفلاسفة) للغزالي. وكتابه: (الكشف عن مناهج الأدلة) في ذات الموضوع. والناس عند ابن رشد ثلاثة أنواع: (1) البرهانيون: وهم الذين يستدلون بالبراهين ويسوقون الأدلة على ما يعتقدون. (2) الخطابيون: وهم الذين يُصَدقون بالأدلة وهم أغلب الناس. (3) الجدليون: وهم القوم المتكلمون الذين سَمَوْا عن العامة ، ولكن لم يصلوا إلى الاستدلال بالبرهان. هذا والفارق بينه وبين الفلاسفة الملاحدة أنه ذهب إلى أن في شرعنا مسائل لا دور للعقل فيها أبداً ، فهذه لا بد فيها من التسليم. وأما دور العقل ففي عملية استنباط الأحكام ومناقشة الأدلة. ولقد أوغر الحُسّاد صدر الحاكم أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ضد ابن رشد ، حيث وجدوا ورقة بقلمه يرد فيها على الفلاسفة الملاحدة فأورد قولهم: (فقد ظهر أن الزهرة إحدى الآلهة) ، ولم يكن هذا قطعاً من كلام ابن رشد ، فأمر الخليفة بكل ظلم وتهور بأن تحرق كتب ابن رشد إلا الرياضيات والطب والفلك وأمر أيضاً بطرده من البلاد. فحرم المسلمين مدى الدهر من ثروة غالية. ولم يستسلم ابن رشد للبلاء والمحنة بل ثابر واحتسب وأخذ يدرك ما عليه من واجب في الرد على الفلاسفة والكتابة والتأليف والاستمرار في البحث العلمي حتى عاد بعد أربعة سنوات إلى مراكش وقربه السلطان إليه ومات هناك. ومن كتبه (الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة) وهو تفسير لكثير من النصوص القرآنية. وكتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ، وهو في الفقه الإسلامي. وبرغم حرق كتبه ونفيه

وطرده والتضييق عليه بلغ عدد الكتب والرسائل التي كتبها وبقيت 58 كتاباً. ولقد أثرت كتبه في تفكير من درسها وقرأها مثل (ابن ميمون – حبر اليهود – وتوما الإكويني راهب النصارى ومارتن لوثر داعية البروتوستانت وابن تيمية شيخ الإسلام وخوخة المؤرخ التركي وآباء الكنيسة في إيطاليا ودرست في جامعتها. له آراء فلسفية جميلة وحكم تقصر الكلمات عن الثناء عليها. *يعقوب بن اسحق الكندي (أستاذ الجدليات الذي هو أبو الفلسفة) ، والمترجم العربي المسلم. وله ألقاب كثيرة منها (فيلسوف العرب – سليل الملوك – أبو الفلسفة الإسلامية في كل العصور – الموفق بين اتجاهات الفلاسفة جميعاً وبين الفلسفة والدين – الرجل الذي عبّد الطريق ومهده للحضارة والثقافة الإسلامية). ألا وإن وصمة العار الوحيدة في حياته هي أنه لقب بأبي الموسيقى العربية. إنه أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ، يعود نسبه إلى الصحابي الجليل الأشعث بن قيس ، ومنه إلى يعرب بن قحطان. ولد الكندي في الكوفة سنة 185هـ ، وتوفي ببغداد سنة 258هـ. وكان أبوه أمير الكوفة ، واستمرت هذه الإمارة في عهد المهدي والهادي وكذلك الرشيد. وكندة قبيلة عربية من اليمن ، وعاش يتيماً في رعاية أمه. درس القرآن الكريم وتفقه في علوم الدين ودرس المنطق والفلسفة والترجمة واللغة والأدب. تتلمذ على أيدي المعلمين وعلى الكتب. فكان تعلمه من الكتب من قبيل التثقف الذاتي ، ولقد أخذ يجادل المتكلمين ويناظرهم ويقفهم على الصواب والحق. وكان أرستقراطياً في حياته ، مؤثراً للعزلة العلمية والفلسفية مستمسكاً بالعقيدة الإسلامية ومنافحاً عنها جداً ، وعمد إلى المنهج الرياضي الاستدلالي لمن يكابر في الحقيقة والبديهيات والمسلمات. دحض نظرية أرسطو الفلسفية التي تقوم على الإلحاد وتخلي الله عن العالم. فيؤكد خلق الله للكون وتدبيره أمره ووجود قيامة وآخرة وحساب وجنة ونار. ولقد صادر الخليفة المتوكل العباسي مكتبته التي كانت تعرف بالمكتبة الكندية الذاخرة بشتى أنواع الكتب والمعارف. وذلك بسبب الوشاية. ولكن المتوكل لم يحرق أو يتلف الكتب. أما عن الكتب التي خلفها الكندي فأغلبها في الهندسة والطب والفلكيات والنجوم والجدليات والإحداثيات (أي أحداث البر والحر والضباب والسحاب) والأنواعيات (أي: أنواع الجواهر والحجارة وتلويح الزجاج) ، والسياسة والحسابيات ، والموسيقى للأسف ، والأحكاميات (أى علم التنجيم). شهد الغربيون له بالنبوغ. فهذه دوائر المعارف البريطانية تعرف به وتفاخر وتعترف بالفضل له. وتلك دوائر المعارف الأمريكية تفعل ذات الشيء. ودائر المعارف

الألمانية والفرنسية تفعل نفس الشيء. وكتب عنه المستشرق (دي بور) في موسوعة الإسلام. وكتب عنه المستشرق بروكلمان في كتابه (تاريخ الآداب العربية). *محمد بن أولزع الفارابي (أبو الفلسفة الإسلامية) وكذلك المعلم الثاني بعد أرسطو. جاب القرى والمدائن في زمانه وترك أكبر كتاب في الموسيقى للأسف. وترك أكبر موسوعة في العلوم. ووفق بين فلاسفة اليونان وبين الفلسفة والدين . إنه أبو النصر محمد بن أولزع بن طرخان الفارابي. تعمق جداً في التفسير والتأويل والاستنباط حتى شهد له الكل بالإمامة في الفلسفة والحكمة. وهو واضع كتاب (أغراض كتاب ما وراء هذه الطبيعة) للمعلم الأول أرسطو. ولد الفارابي في مدينة تركية تسمى وسيج بولاية فاراب في أطراف بلاد فارس. درس المنطق والفلسفة. وامتد عمره من 259هـ إلى 339هـ ، ومات بدمشق. كتب (إحصاء العلوم) يتحدث فيه عن تقسيم العلوم إلى مجموعة: منها علم اللسان وفروعه من نحو وبيان وصرف وشعر وبديع وقوانين القراءة وعلم المنطق وأجزائه وعلم التعاليم أي الرياضيات والعلم الإلهي والطبيعي والعلم المدني. وقسّم علم المنطق إلى ثمانية أجزاء (المقولات - العبارة – القياس – البرهان – المواضيع الجدلية – الحكمة المموهة – الخطابة – الشعر). تناول علوماً أخرى مثل علم الأعداد والأرقام وعلم الهندسة. وتحدث عن خواص السطوح والأجسام والمجسمات مثل المكعب والمخروط والأسطوانة والمستطيل والمربع والمثلث ومتوازي الأضلاع. له كلام في علم الفيزياء عن خواص الأجسام الطبيعية والأخرى الصناعية. وله كلام في علم النجوم وعلم المناظر وله كلام في علم الضوء والبصريات. وله رسالة في علم أصول الفقه وعلم الكلام. وقرأ كتاب (النفس) و (السماع الطبيعي) لأرسطو. ومزج بين فلسفة أفلاطون وأفلاطين وأرسطو وصبغهما بالصبغة الإسلامية. آمن بأن بعض الإنسان جسد وروح. فيتجاذبه إذن قوتان إحداهما لأعلى (الجانب الروحي) ، والثانية لأسفل للتراب (الجانب الجسدي). قام الفارابي بشرح المبادئ الأرسطية مثل (العبارة - الجدل - البرهان - الخطابة - القياس – المغالطة - المنطق – السماء والعالم والمقولات – الآثار العلوية - السماع الطبيعي – ما بعد الطبيعة). شرح كتاب بطليموس (المجسطي) في الفلك. شرح (مقالة في النفس) للإسكندر الإفروديسي - له كتاب (إحصاء العلوم) ومقالة في معاني العقل. وله نصوص الحكم وهو رسالة في آراء أهل المدينة الفاضلة. وكتاب السياسات المدنية وكتاب تحصيل السعادة ورسالة في إثبات المفارقات وكذلك التعليقات. هذا ، وأغلب كتبه إما ضاع

وإما فُقد. وأشهر كتبه في الفلسفة والذي يجسد كل ما عند الرجل من فكر (كتاب أغراض ما وراء الطبيعة). مدحه المستشرق ماسينون لأنه جمع بين أصالة القديم وروح الجديد. ومدحه روجر بيكون لأن مؤلفاته من وجهة نظره كانت بمثابة الشرارة القادحة لفلاسفة المشرق والمغرب والهدي الذي يهتدي به الجميع إلى اليوم. أما كتبه عن الموسيقى فنحن نضرب الذكر عنها صفحاً وحتى عن مجرد التطرق إليها ونعوذ بالله من معصيته وممن عصاه جاهلاً أو عالماً. *ابن بطوطه: (رحالة العرب والمسلمين) ، ساح ذلك الفحل الرحالة العملاق في قارات العالم القديم الثلاث (أفريقيا وآسيا وأوروبا) من المغرب من ناحية المغرب إلى الصين من ناحية الشرق. ومن ضفاف نهر الفولجا وبحر أورال وسهول تركيا شمالاً إلى جزر الهند الشرقية وسواحل عمان وتنزانيا وحوض النيجر جنوباً. تعرف في رحلاته على الأمصار والديار، والعادات والتقاليد ، وطباع النفوس ، والأخطار والأهوال. إنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ولد بطنجة بالمغرب وفي قبيلة (لوتاه) عام (703)هـ. وكان له اطلاع بكتب الرحلات والجغرافيا وأخبار البلدان والناس والعجائب والغرائب في الديار والبشر. رحل إلى القاهرة والإسكندرية وتجول فيهما ، وكان ذلك في عهد الناصر محمد بن قلاوون. ونزخ إلى الصعيد. وفي كل مكان يزوره كان يكتب عنه وعن أهله وطبائعهم وصفاتهم. فكانت رحلاته والكتابة عنها بمثابة كشوف جغرافية هامة تفصح عن عجائب البلدان وغرائب المخلوقات. وقد اعترف علماء الغرب ومؤرخوه بفضل بن بطوطه وجهوده العملاقة التي قد خدمت الإنسانية خدمة عظيمة. وكانت كتاباته بمثابة الفتح المبين لهواة الكتابة عن أدب الرحلات وتدوين الذكريات. حتى إذا ما كانت كلماتهم تكتب كانوا على دراية تامة بما يليق بأن تكون عليه الكتابة. * برهان الدين الزرنوجي (أبو التربية والتعليم) ، وذلك لأنه عني من صغره بالتعليم والتربية. وكان قد كتب كتاباً في غاية العظمة في علم التربية ليعلم به طلاب العلم كيفية التحصيل العلمي والمراجعة ، وترجم كتابه إلى اللغات اللاتينية والإنجليزية والألمانية. ولد في أوزبكستان ، وبها دفن في القرن السادس الهجري. وقريته تسمى (زرنوج) وإليها ينتسب. تعلم القرآن صغيراً ودرس الفقه الحنفي كاملاً. كتب سفراً عظيماً في أصول التربية وقواعد التعليم وكانت فصوله: 1 – اختيار العلم والأستاذ الشريك. 2 – الثبات في طلب العلم. 3 – تعظيم العلم وأهله. 4 – الجد والمواظبة وعلو الهمة. 5 – بداية السبق للدرس وقدره وترتيبه. 6 – التوكل على الله. 7 – مراعاة وقت

التحصيل. 8 – الشفقة والنصيحة لطلب العلم. 9 – الاستفادة من العلم في كل وقت. 10 – الورع في طلب العلم. 11 – ما يورث الحفظ وما يورث النسيان. 12 – ما يجلب الرزق لطالبه وما يمنعه. 13 – ما يزيد من العمر وما ينقصه. وكان قد أسمى سفره العظيم (تعلم المتعلم طريقة التعلم). فقد أرسي بهذا الكتاب الأسس التي ينبغي أن يكون عليها التعليم ، وتنهض بها الأمة المتعلمة ، وصار الكتاب منهاجاً في بلاد الغرب قبل الشرق تسير عليه العملية التربوية والتعليمية على السواء. * علي بن حمزة المغربي (رائد اللوغراتيمات) ، نشأ بالجزائر وتعلم في تركيا ، وهو بمكة ألف أهم كتاب في العالم في علم الرياضيات. وسبق عالم الرياضيات. وسبق عالم الرياضيات الأسكتلندي (جون نابيير) في وضع كتاب الأساس في الرياضيات في 24 سنة. يعتبر آخر علماء الرياضيات العرب المسلمين العباقرة عاش في القرن السادس عشر الميلادي. اعتاد وهو صغير أن يمارس الحساب الشفوي مع أقرانه بالساعات ويفوقهم. وكان أبوه مجاهداً كبيراً ، حارب مع أساطيل الجيش العثماني ضد سفن الصليبين الأوربية. رحل به أبوه إلى استانبول عاصمة الثقافة والعلم في ذلك الوقت. وجمع أصالة الأتراك من أمه التركية ونجابة العرب من أبيه المغربي. اطلع على كتب الرياضيات التي ألفها العرب وغير العرب من العلماء مثل كتب سنان بن الفتح الحراني وابن الهائم وابن يونس الصدفي المصري والنسوي وابن غازي والخوارزمي والكاشي ونصير الدين الطوسي ، وراح يتعمق في علم الحساب والجبر والهندسة والمثلثات والفلك وعلم في الحسابات بديوان المال في قصر السلطان العثماني. وأخذ يدرس علوم الرياضيات لأبناء استانبول. وبناء على أوامر والي مكة العثماني ألف ابن حمزة كتاباً في علم الرياضيات عظيما احتوى على تعريف لعلم الحساب. وأصول الترقيم والتعداد وقواعد الجمع والطرح والضرب والقسمة. وكذا مقالة في الكسور والجذور في مخارج الكسور وكيفية إجراء العمليات الحسابية الأربعة. للأعداد الصم واستخراج جذور الأعداد المرفوعة إلى القوة الثالثة والرابعة وكيفية استخراج قيمة المجهول باستعمال التناسب وطريقة الخطأين وطريقة الجبر والمقابلة ومساحات الأشكال والأجسام وطرح طرق حل المسائل العويصة بطريقة متعددة كالمسألة الهندية في المواريث وبعض المسائل التي يجد الناس في حلها دعابة ولغزا مثل المربعات السحرية. وابن حمزة هو أول من اكتشف المتواليات الهندسية والتي عرفت بعد ذلك باللوغاريتمات. ولقد أبرز ابن حمزة هدفه من هذه المتواليات الهندسية والحسابية أنها تعين

الحسابيين على تبسيط الحسابات التجارية والأرباح المركبة. ومن كتبه أيضاً في الحساب والهندسة: (تحفة الأعداد لذوي الهدى والرشاد وكتاب آخر اسمه علم الحساب). مدحه بروكلمان وأشاد بعلمه. وكان السلطان العثماني قد أغدق عليه بالمال فتفرع نسبياً للتعليم والتأليف. فعلم الكثير من الشباب علوم الرياضيات والحساب والهندسة والجبر. وألف العديد من الرسائل العلمية في أصول الحساب وقواعد الهندسة ، وسبق الغرب والشرق كما أسلفنا في اللوغرايتمات وحل المسائل الرياضية العويصة. * أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (رائد المستشفيات الحديثة). كان عازفاً على العود ومغنياً وصائغاً ، ثم مَنّ الله – تعالى - عليه ، وجنبه معصيته فعزف عن العود لا عليه وهجر الغناء. ونبغ بعد ذلك في الكيمياء ولقبه الناس بأنه (جالينوس العرب والمسلمين). وكان قد ألف في علم الطب والتشريح والكيمياء. وكان يستخدم الموسيقى في علاج مرضاه ثم منّ الله - عز وجل عليه – فتركها. وترجمت أغلب كتبه إلى اللغات الأوروبية. ولد في (الري) الفارسية عام 853 م. وتوفي أيضاً في الري عام 932 م عن عمر يناهز التسعة والسبعين عاماً. مرض أمير بخاري برورماتيزم المفاصل وعجز الأطباء في بلاد ما وراء النهر عن علاجه ، واستدعى الأمير طبيب الري أبا بكر الرازي لعلاجه. وذهب إليه هناك وجرب الرازي كل العلاجات ولم ينجح. وبعد شهور أخذ الأمير إلى حجرة فيها الماء الساخن ودّلك له المفاصل وسقاه جرعات من أشربة دافئة تفوح منها رائحة العقاقير ، فشفاه الله – عز وجل - بعد أيام. وعاد الرازي إلى بيمارستان الري حيث مرضاه الذين يعالجهم ويشرف عليهم. انتدبه الخليفة العباسي الذي هو المعتمد لإنشاء مشفى في بغداد يقوم بالإشراف عليه هو بنفسه. وبالفعل قام الرازي ببناء البيمارستان وجعل فيه كل التخصصات وملحقاً كبيراً فيه مخازن للأعشاب والأحجار وكذلك المعادن ، (صيدلية) تقوم على الأعشاب والعقاقير والأدوية. ومكتبه علمية للقراء العوام ، ومكتبة طبية للأطباء والصيادلة وأمر بتغيير ملابس المرضى كل يوم وملاءات السرائر وغسلها وتعقيمها. وأخذ الرازي يعلم الأطباء والصيادلة بنفسه ، ويؤلف لهم الكتب العملاقة ومن كتبه:(أخلاق الطبيب – الحاوي في الطب - وكان هذا الكتاب 23 مجلد ، احتوى على جميع التخصصات وكان الرازي قد جمع مادته في 15 سنة) ، وأهداه للأطباء. هذا ، ويعتبر أبو بكر الرزاي أول طبيب عربي مسلم يذهب إلى أن الأمراض الوراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وأول من ابتكر التجربة الضاغطة في العلاج ، وأول من عالج الحمى

باستخدام الماء البارد ، وأول من استعمل الخيوط لخياطة الجراحات من أمعاء الحيوانات ، وأول مبتكر للطب النفسي في التداوي ، وأول من كتب عن طب الأطفال ، وهو أول من عرف أثر الحساسية في إحداث بعض الأمراض وأول من اكتشف أثر الضوء على العين ، وأول من ميز بين الجدري والحصبة ، وأول من عالج أمراض الناس بالغذاء دون الدواء ، وأول من استخدم الجبس في جبر العظام بعد خلطة بالبيض ، وأول من كتب عن الإسعافات الأولية ، وأول من قام باستخدام الفحم الحيواني في إزالة الألوان والروائح عن المواد العضوية ، وأول كيميائي في العالم يحضر حمض الكبرتيك. وللرازي كتب كثيرة علمية منها: (محنة الطبيب) وضع في هذا الكتاب الشروط والأخلاقيات والضوابط التي يجب أن يكون عليها الطبيب. كتاب الحيل - الحركة - الكواكب الستة - كيفية الإبصار - رسائل في قطر المربع وكذلك حجر المغناطيس - وحسابا لكثافة النوعية للسوائل ، واختراع الميزان الطبيعي لقياس تلك الكثافات ، وكتاب الطب المنصوري في التشريح - الكافي – برء الساعة - الطب الملوكي - الجدري – الحصبة - منافع الأغذية ومضارها - الأسرار في الكيمياء - سر الأسرار - من لا يحضره الطبيب - وهو الإسعافات الأولية - رسالة في الحصى المتولدة في الكلى والمثانة). ولقد ترجم كتبه وشهد بعبقرية صاحبها كل من (ليكلير - جانييه – أنطونيا - وأيضاً يوليوس - كوننج - دي خوية - كراوس - ماكس مايرهوف وروسكا – وكريموف - وجايج – وشاننج – وفانديك). ودرست كتب الرازي الطبية والكيميائية في جامعات الغرب حتى أول القرن 18 الميلادي. وأيضا بجامعة برينستون جناح تذكاري عن الرازي في أمريكا تلك التي لا تعترف لأحد من المسلمين بفضل. *الخليل بن أحمد الفراهيدي: (أبو المعاجم العربية) ، هو معلم علماء العربية ومبتكر علامات التشكيل للحروف العربية ، وأول واضع لقواعد الإيقاع والأنغام ومكتشف موازين شعر العرب وبحوره وقوافيه. وأول من ابتكر فكرة الجذور للكلمات العربية ، وأول من وضع معجماً عربياً في تاريخ العرب. ولد الخليل عام مائة للهجرة بالبصرة ، ومات بها عام خمسة وسبعين ومائة. حفظ القرآن صبياً في 240 يوم. وكان مجاهداً وهو شاب ، فكان يخرج للقتال. وفي إحدى سفراته مات أبوه. وكان كثير التأمل والتفكر ، ولعل هذا ساعده على اكتشاف الأوزان والقوافي. وكانت البداية في سوق القصارين (غاسلي الثياب) وسوق النحاسين وهو يقارن بين أصوات هؤلاء وأولئك ، ثم ذهب إلى الشعر العربي واكتشف البحور والأوزان والقوافي

وقنن لها في فتره وجيزة. ولقد كان سيبويه من تلاميذه. وكان من علماء الخليل الأصمعي والنضر بن شميل وأبو فيد السدوسي. وبتأمله اكتشف أصول الكلمات العربية وقنن لها ورتبها وصنفها ثم بوبها. شهد الخليل الصراعات القبلية والمذهبية الدامية ، تلك التي دارت بين الأمويين والعباسيين والعلويين والخوارج. درس ثقافات متعددة فارسية وإغريقية وعربية ، واستفاد من المترجمين ، وتعلم علوماً شتى مثل علوم الأنساب والفقه المالكي والحنفي وعلم الحديث وعلم الطب والكيمياء والرياضيات وعلم الهيئة وناظر وجادل ونقد وحاز ألقاباً عدة منها: (أبو المعاجم العربية). اهتم به المستشرقون جداً ووقفوا عند سيرته طويلاً وكتبوا عنه الكثير. وتتبعت كتبه ونقدت وترجمت وشرحت ، خاصة ما يتصل منها بعلوم العربية وبالشعر والنحو العربي. فهو بهذا الذي قلنا عملاق من عمالقة الفكر والأدب واللغة. باعتراف الغرب والشرق. *تقي الدين بن معروف (أبو التكنولوجيا) وهو راصد فلكي دقيق ومهندس ميكانيكي عربي مسلم. ويعتبره المستشرقون ، بل وعلماء الغرب أبا للتقنية والتكنولوجيا الميكانيكية وأباً لعصر المضخات. فلقد استخدم تقي الدين التروس الميكانيكية وطاقات الهواء والماء في توليد الكهرباء. وهو أول من اكتشف طاقة البخار واستخدمها قبل العالم (ويلكنز) بحوالي مائة سنة. كما أنه استطاع أن يبتكر مضخة حلزونية تدور بقوة الهواء. وابتكر أيضاً مضخة كابسة ذات اسطوانات ست وضع بها حجر الأساس قبل (نيوكومن) الذي اخترع المحرك الميكانيكي المتطور. وصنع تقي الدين ساعة ميكانيكية تدور بالتروس. إنه محمد بن معروف وشهرته تقي الدين. ولد في مكة عام 932هـ ، وتوفي بالقسطنطينية عام 993 هـ. رحل إلى مصر واشترى كتبا كثيرة في علم الحيل (الميكانيكا) وراح يعكف عليها ثم يتعلم منها ، ويعيد رسوم آلاتها ويعدل فيها ويضيف إليها ويحذف منها. استغل السلطان العثماني سليمان القانوني دراية تقي الدين بن معروف بعلم الحيل وراح يقدمه في مأدبة عشاء لكبار رجال الدولة العثمانية والشعراء والأدباء والمؤرخين وقادة الفكر والبحر والبر وقادة الجيوش العظام والمهندسين الكبار ، وأعجب به سنان باشا ، وراح يقدره ويحترم وجهة نظره عن قوة البخار. بدأ تقي الدين بآلة شواء تعمل بقوة البخار. وبدأ الصناع في تبني الفكرة وتنفيذها. أعد ورشة فى حديقة منزله ، وبدأ يصنع الآلات الميكانيكية ذوات التروس والمسننات المتعامدة الزوايا. وتطورت الآلات فشملت الأوناش والروافع التي تعمل بالبكرات والحبال ، والنوافير التي تدفع المياه في حركات

متتابعة وأجزاؤها (العوامة والكفة وميزاب الماء والمقلب). وصنع لأول مرة مضخة تعمل بعمود الكامات بستة نتوءات فكانت آلة منضبطة ودقيقة. ومن كتبه (الطرق السنية في الآلات الروحانية) ، ويكون قد سبق (أجريكولا) ، وأيضا (راميللي) في علم الميكانيكا. وكتابه (في علم البنكامات) أي الساعات. وله كتاب (الثمار اليانعة) وأيضاً (ريحانة الروح في رسم الساعات على مستوى السطوح). وله كتاب (الدر النظيم في تسهيل التقويم) وكتاب (سدرة منتهى الأفكار في ملكوت الفلك الدوار) وكذلك (خريدة الدر وجريدة الفكر) ، وأيضاً (رجز في ربع الدستور المعروف بالمجيب) ، (رسالة التورايخ) ، (جهة القبلة) ، (خلاصة الأعمال في مواقيت الأيام والليال) ، (رسالة في الربع الشكازي) ، (بغية الطلاب في علم الحساب) ، وأيضاً (النسب المتشاكلة في علم الجبر) ، (دستور الترجيح لقواعد التسطيح) ، (شرح كتاب التجنيس في الحساب وهو للسجاوندي) ، (نور حديقة الأبصار ونور حديقة الأنظار). وهناك العديد من المخطوطات بقلم المؤلف لم تخرج من رحم المكتبات. مدحه وأشاد بعلمه من علماء الغرب: (سوتر وموريديمان وسيفام تكلي وسايلي ونيدفي ونيدهام وهاوسر وفيلدهاوس وويليامز). والفضل ما شهدت به الأعداء. * محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي (أبو الجغرافيا الطبيعية والبشرية). أشرف على أول بعثة علمية جغرافية رأتها الدنيا. فاستطاع أن يجوب رجالها أقطار العالم ، ثم يجمعوا المعلومات عن الأرض وأهلها وثرواتها وخيراتها. هذا ويعتبر الإدريسي هو العالم الذي وضع ما يزيد على سبعين خريطة ، ومعد أول كرة أرضية من الفضة. وفي مدينة سبتة عام 493هـ ولد الشريف الإدريسي ، وعاش في بلاد المغرب العربي. وتوفي في صقلية عام 560هـ. وكانت له رحلات وأسفار للبحث والعلم. يصل نسبه إلى إدريس الذي هو ابن الحسن بن الحسن بن الإمام علي بن أبى طالب. عبر إحدى رحلاته العلمية التي تقوم على الاستكشاف. كتب كتاباً ضخماً في الجغرافية اسمه: (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ، وهو كتاب مزود بالخرائط والجداول. وقام برسم الشواطئ والأنهار بدقة. واستخدم خطوط الطول والعرض في تحديد الأماكن والمواضع والمسافات مثلما فعل بطليموس من قبله. ومن كتب الإدريسي (صيد اللؤلؤ في جزيرة أوال – روض الأنس ونزهة النفس – المسالك والممالك – الجامع لصفات أشتات النبات – الأدوية المفردة). ولقد اهتم بكتاباته وخرائطه وجداوله كثيرٌ من الألمانُ والمستشرقين الأسبان والروس والفرنسيين والفلنديين والسويديين والطليان والنمساويين).

ويدعو جولدتسهير إلى طباعة كتابه: (نزهة المشتاق). *على بن عبد الرحمن بن يونس (عالم الإرصاد العملاق) ، من علماء القرن العاشر الميلادي. قام ببناء مرصد علمي فلكي في مدينة (حلوان) بمصر ، ومرصد آخر للدولة في سفح جبل المقطم بالقاهرة. وقام بإعداد جداول فلكية للعالم في أربعة أجزاء. وقام باختراع بندول الساعة قبل جاليلو ، وقام بوضع حجر الأساس لعلم اللوغراتيمات الرياضية قبل جان نابيير ، واستخدم حساب الأقواس الثانوية قبل (ثيمبتون) ، وقام ببسط القوانين الرياضية. ومن هنا يعتبر ابن يونس من أكابر علماء الفلك والإرصاد. ولد ابن يونس عام 342هـ ، وتوفي عام 399هـ في القاهرة. حفظ القرآن وعلوم السنة صغيراً. قرأ في مكتبة أبيه آلاف الكتب في مختلف العلوم ، واطلع على الجداول الفلكية وأزياج (أي جداول) الفزاري والتباني والخوارزمي والفرغاني والجسطي لبطليموس ، ودرس علم الفلك ثم درس الرياضيات ودرس التاريخ. وحضر غزو الفاطميين الروافض الخبثاء لمصر. وأخذ يتابع النجوم وقام برصدها. وأخبر أنه سيحدث في مصر كسوف للشمس بتاريخ كذا وخسوف للقمر بتاريخ كذا ، وكان الأمر كما قال وحسب قراءته الفلكية والإرصادية. وتابعه الحكام الفاطميون في إقامة المراصد هنا وهناك. وقد اخترع ابن يونس آلة فلكية جديدة تسمى الرقاص والعرب تسميها الموار ، وهي آلة تذهب يميناً وشمالاً ، وفي كل مرة تحرز ثانية مثل نبض قلب الإنسان. والتقى ابن يونس بصاحبه ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان وشاهد معه النجوم وأراه مرصده الفلكي فدهش ابن خلكان. وتعتبر جداوله حجر الأساس في علم الفلك بأنظمته الدقيقة. ولقد ترجمت كتبه وجداوله وآراؤه وتصوراته إلى مختلف لغات العالم ، وأشاد الغربيون بعلمه وعبقريته وجده. *محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدميري (عالم الحيوان والبيئة المعروف) ، ولد في أوائل عام 742هـ ، ونشأ بالقاهرة ومات عام 808 هـ. وكان يكتسب قوته من الخياطة. ثم أقبل على طلب العلم ، فقرأ على التقي السبكي والنويري والجمّال الإسنوي وابن الملقن والبلقيني. وأخذ الأدب عن القيراطي ، والعربية عن البهاء بن عقيل ، وتعلم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه وغيرها من العلوم على أيدي أناس لا يُحصون كثرة . وله مصنفات علمية هي من عيون أمهات كتب التراث مثل: (شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات وسماه الديباجة – شرح المنهاج في أربعة مجلدات سماه النجم الوهاج – ونظم في الفقه وهي أرجوزة مفيدة – حياة الحيوان الكبرى ، وهو الكتاب الذي استحق به

الأستاذية في علم البيئة - واختصر شرح الصفدي للامية العجم) ، ولقد ضمن كتابه حياة الحيوان الكثير من المعرفة العلمية والأدبية والقصص والرؤى والأحلام والأشعار ، وتجاوز به كتاب الحيوان للجاحظ الرافضي الخبيث وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني. وكان الدميري منذ صغره حفاظة إذ حفظ القرآن وأحاديث البخاري وموطأ مالك. وفي دميرة من أعمال الغربية بمصر كان الدميري يتملى من الطبيعة العظيمة ويعجب بها. *خلف عباس الزهراوي (أبو الجراحة) ، رجل مارس الجراحة بيديه ، وكانت حكرا على الحلاقين في زمانه. وقام بتدريب بل بتأهيل القابلات. وكان قد اشترط عمل الممرضات لمساعدة الطبيب. وقام بابتكار آلات الجراحة من حديد لا يصدأ وذلك بدلا من الذهب والفضة. وقام بابتكار أساليب جديدة للجراحات ، سواء الغائرة منها أو السطحية. وقام بتعليم الجراحة وأسسها وكيفيتها لأطباء الغرب في أوروبا وغيرها. وألف موسوعة طبية مزودة بالرسوم والتصاوير الإيضاحية. وكان قد ذهب إلى البيمارستانات وشاهد المرضى ووقف على أمراضهم وما يعانونه ، ورأى آلات الجراحة ومشارط الحجامين ومباضع الحلاقين البدائية فهاله ما رأى. وقرر أن يغيرها ويغير هذا الواقع كله. عاش الزهراوي 100 عام تقريباً حيث ولد فى مطلع القرن الأول من الألفية الثانية الميلادية 1001م ، وتوفي فى العام المائة بعد الألف 1100م. وابتكر مائتي مبضع ومشرط بزوايا معينة وبشفار وأسنان متفاوتة لا يشبه أحدها الآخر وكلها خاصة بالجراحة. وقام بإجراء عمليات جراحية ناجحة للشرايين والعيون واستخراج الحصى والأذن والصدر والحنجرة والأنف والسرة والبطن والأورام والقصبة الهوائية ، وإيقاف النزيف والولادات العسرة والمجاري البولية والتناسلية والاستقساءات والعقد الليمفاوية وكميات التخدير واستخدام خيوط الجراحة ولقد استفاد منه أطباء الغرب وبخاصة الجراحون منهم. كما اقتبس كثير من العلماء والأطباء ما عند الزهراوي من الخبرات والمعارف والابتكارات. فاقتبس الجراح الفرنسي (شولياك) أكثر من مائتي فكرة في الجراحة من الزهراوي. وكذلك الأطباء (فرارى وجراديلس وأردوزيرس) ، أخذوا أكثر من نصف علم الزهراوي عن السموم والجراحات والتغذية وذلك من خلال كتبه (التصريف). *الحسن بن محمد الزياتي الوزان (رائد الموسوعات الأفريقية). كان قد تعلم في القيروان. ونزح إلى ممالك الزنوج في وسط أفريقيا. وكان القراصنة قد أسروه ، فعاش في روما والفاتيكان. وتعلم العربية وأتقنها وعلمها للإيطاليين. وألف كتاباً عظيماً باللغة

اللاتينية والإيطالية في الفقه والتراجم والنحو والصرف وتراجم المناطقة والفلاسفة والأطباء. ويعتبر أول من وضع قاموساً لغوياً بثلاث لغات في القرن 16م وأول من كتب موسوعة أفريقية عالمية في 9 مجلدات. والحقيقة أنني لم أعثر له على تاريخ ولادة لأسجله هنا وأنا أترجم له. ولكن هناك اختلاف على سنة وفاته فمن قائل مات 1537م ، ومن قائل مات 1550م والله تعالى أعلى وأعلم وجل وأعظم. أتم دراسة النحو والصرف والعروض والقافية والتاريخ والمنطق والأدب والفلسفة وأصول الفقه وغير ذلك وهو لم يتجاوز 17. قال الحسن: كتب ابن خلدون مقدمته في أربعة أشهر ، وكتبت موسوعتي عن أفريقيا في تسعة أشهر ، وهي أضعاف مقدمة ابن خلدون. في مكتبة الفاتيكان كتب الحسن الوزان وعليها تواريخ كتابتها وتأليفها فمن ذلك: (تراجم الأطباء والفلاسفة 1527م ، والفقه الإسلامي أو شريعة محمد 1525م ، النحو والصرف عام1523م ، وصف أفريقيا والأمور الهامة بها عام 1526 م ، وكتب قاموس الألفاظ في 1526م). ولقد كتب عنه في الغرب (فيدمانشتات): (أراه مؤرخاً عبقرياً في علم الموسوعات والقواميس). استفاد منه الغربيون في تصانيفهم وتآليفهم وقواميسهم. *بديع الزمان أبو العز إسماعيل بن الرزاز الجزري (أبو علم الحيل الميكانيكية) وعالم الهندسة الذي عاش في أعلى نهر دجلة في العراق في القرن 12 م. وكان نابغة عصره في علم الحيل (الميكانيكا) وخاصة في الهيدروليكا وكذلك الديناميكا). وكان قد ألف كتاباً عظيماً في آلاته الميكانيكية العجيبة التي حركتها ذاتية وبيّن للعاملين كيف صنعها ولم صنعها. وامتلأت المدن في زمانه بآلاته ومخترعاته. ويعتبره علماء الغرب معجزة عصره وعبقري المسلمين في الميكانيكا بغير منازع يباريه. والمعروف أنه من علماء القرن 12 م وأنه عراقي الأصل ، وتوفي بإقليم كردستان جنوب شرقي تركيا هكذا بدون تواريخ. أخذ يدرس علم الحيل وحده بلا معلم ويتابع الكتب العربية واليونانية والرومانية فقرأ كتاب (الثقل والخفة لإقليدس) ، وكتاب (المخروطات) لأبلونيوس ، وكتاب الآلات المصوتة لمورطس ، وكتاب رفع الأثقال لأهرن ، وكتاب (ساعات الماء التي ترمي بالبنادق) وهذا لأرشميدس ، وكتاب (الدواليب) لمورطس وقرأ أيضاً كتاب (الآلات المفرغة للهواء والرافعة للمياه) لهيرون. وكان له اطلاع على كتب البيروني والخوارزمي والكوفي والفارابي وابن سينا والرازي والخازن وابن الهيثم والجلدكي وقسطا بين لوكا وثابت ابن قرة وابن ملكا البغدادي. وضع كتاب بعد محاولات مستميتة في العلم والعلماء في علم الحيل في هندسة الموائع أي

(الهيدروليكا) وفي هندسة الحركة أي الديناميكا ، وكان يقع في 3 مجلدات ، وأسماه (كتاب الهيئة والاشكال) ، وكان يرى أن الزمن ينساب انسياباً مستمراً بمعدل ثابت من غير الرجوع إلى أي شيء آخر يشبه ذلك حركة الساعة. وإدراكه ذلك ساعد نيوتن بعد قرون لفهم فكرة الزمن المطلق التي قد خرج بها نيوتن في كتابه (برنسيبا). ولقد أشاد بابن الرزاز وبعلمه وآلاته (الدوميللي) و(سارطون) وأيضاً (هونكه). وكان ابن الرزاز قد كتب كتباً لا تزال في أكسفورد ، وكذا في لندن ودبلن وغيرها من مكتبات أوروبا. *يحيى بن العوام (عالم الزراعة) ، أحد علماء الأندلس وبها مات في القرن 12 م عن عمر يناهز 60 سنة. نبغ في الفلاحة والزارعة وتربية الطيور والنباتات والحيوانات. وساعده على ذلك أنه قضى أغلب حياته في إشبيلية ببلاد الأندلس في مزارع أبيه. وألف كتاباً عظيماً في الزراعة أسماه (كتاب الفلاحة) كتب فيه عن التربة والنبات والطير والحيوان والزهور ، وكانت له تجارب على كل نظراته ، وابتكر ورودا وزهوراً بكل الألوان ، بل وأنضج التفاح في غير أوانه وفي غير بيئته. ويقع الكتاب في مجلدين ضخمين. إن اسم ابن العوام لمع في عالم الزراعة والفلاحة فلقد عرف التطعيم والتلقيح للتربة قبل علماء الغرب. فأنتج برتقالاً له طعم النارنج وليموناً حلو المذاق. وانتج ورداً أبيض وبمختلف الألوان المعروفة. وأبدع فنون الري بالأحواض والقنوات وخزن المياه وحفر الآبار في الأندلس فراجت زراعات لم تكن معروفة هناك مثل الفول والبصل والطماطم والتوت والفجل والخيار والبهارات والتفاح والنخيل والكمثرى والزيتون وغيرها من غير التربة ومن غير الأوان. استنبط آراء الأولين واستقرأ آراء الآخرين عن الزراعة وخرج بها في سفر عظيم هو كتاب الفلاحة. أخذ عن العرب والإغريق والرومان والصينين والهنود. أخذ عن جالينوس والغرناطي وقسطوس وأرسطو وطامتري. وقدم في كتابه 35 باباً عن الزراعة وتربية الحيوان وتحدث عن التربة والفلاحة وكذلك الزراعة والري وطرقه والبساتين والمزارع والحقول والبقر والحمير والبغال والخيل والماعز والضأن والحمام والإبل والأوز والبط والدجاج والأرانب والنحل ، وكتاب الزرع وكلاب الماشية وكلاب الصيد وكلاب الحراسة ، وتحدث عن النباتات والأعشاب العلاجية. كما أفرد فصولاً في الكتاب يتكلم فيها عن طريقة الزراعة والغرس والري والآفات والحشرات والتسميد والتغذية والتلقيح والتطعيم. وأشاد بعلمه المستشرق الأسباني كازبري والأسباني بانكويري والمستشرق مايرن والمستشرق الفرنسي كليمان موليه والمستشرق

دوزي وهنكادة والمؤرخ: جورج سارطون ، وألدوميللي الذي شهد لابن العوام بالنبوغ في علم الطب حيث تحدث عن الطب البديل طب الأعشاب. وأيضا المستشرق الألماني ماكس مايرهوف الذي قال عن كتاب ابن العوام (الفلاحة) أنه من أحسن الكتب العربية في العلوم الطبيعية وخاصة علم النبات.هـ. وكذلك العالم الفرنسي دانيال لكلير في كتابه (تاريخ طب العرب) قال: (إن ابن العوام كان عملاقاً في الفلاحة بما قدمه من معارف تطبيقية في الزراعة ، وأن إنتاجه يتسم بالتوثيق التاريخي الذي يهتم به علماء القرن العشرين لأنه عاش في القرن الثاني عشر من الميلاد بعقلية القرن العشرين). وربما قالوا ذلك عن ابن العوام لدقته في البحث وأمانته العلمية إذ لم يأخذ فكرة أو رأياً إلا وأشار إلى مصدره ومؤلفه وشكر له وأثنى ومدح. *علي بن سهل بن ربد الطبري (طبيب الأطباء) ولد في سنة 770 م بمدينة مرو من أعمال طبرستان وبها توفى سنة 850 م . وكان طبيعاً لأبيه جداً إذ علمه أبوه العبرية والعربية وأيضاً السريانية وبعض اليونانية. درس الطب والفلسفة وكذلك الهندسة. اطلع على كتب الطب اليونانية والهندية ، ومؤلفاته العظيمة تجاوزت الطب إلى الصيدلة والفلسفة والمنطق وعلم الأغذية ومنها: (كتاب فردوس الحكمة) الذي اشتمل على فنون الطب والصيدلة. وكان طريقاً معبداً للعلماء بعده أمثال ابن سينا والرازي. وهذا الكتاب من أعظم كتبه ذات الطابع العلمي بإطلاق. وله كتاب (تحفة الملوك) وكتاب (منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير) وكتاب (الحجامة) ، وكتاب (الرقي) وكتاب (ترتيب الأغذية) وكتاب حفظ الصحة) وكتاب في الأمثال والأدب على مذاهب الروم والعجم. وكتاب (عرفان الحياة) ، ولقد ترجمت هذه الكتب لمختلف لغات العالم ومدح العلماء والأطباء والفلاسفة والمستشرقون والمؤرخون كتاب علي بن سهل بن ربد الطبري غاية المدح والإطراء. في كتابه القيم (الجامع في طلب العلم الشريف) يقول الأستاذ عبد القادر بن عبد العزيز ما نصه: (قال تعالى: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضلُ الله عليك عظيماً) وهنا بيان فضل الله ، وقال الله عز وجل أيضاً: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم). وقال تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم). فبيّن الحق جل وعلا أنه إنما أوحى إلى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم – العلمَ ، ووصف هذا العلم بأنه روح ونور. وإنما كان كذلك لأنه يُحيي القلوب الميتة ويخرج الناس من

الظلمات إلى النور ، كما قال تعالى (أوَ مَن كان مَيْتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مَثَلُه في الظلمات ليس بخارج منها، كذلك زُيِّن للكافرين ما كانوا يعملون). قال ابن حجَر رحمه الله (والمراد بالعلم: العلم الشرعي الذي يُفيد معرفة ما يجب على المكلَّف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته ، والعلم بالله وصفاته وما يجب من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص. ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه) (فتح الباري) جـ 1 صـ 141. فهذا هو العلم الممدوح بإطلاق. وإلا فهناك علوم أخر ، منها ما هو مذموم بإطلاق ، ومنها ما هو ممدوح في حال دون حال: فمن المذموم بإطلاق ما ورد في قوله تعالى (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) ، فأثبت الله تعالى أن من العلم ما يضـــر ولا ينفـــع ـ وهو السحر هنا ـ ، ومن المذموم: علوم الكفار التي يعارضون بها الرسل عليهم السلام كما قال تعالى: (فلما جاءتهم رُسُلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون). ومن الممدوح في حال دون حال: العلوم النافعة في الدنيا ، والتي هي من فروض الكفاية ، كعلوم الزراعة والصناعات والطب والفلك ونحوها ، وهي المقصودة في قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (أنتم أعلم بأمر دنياكم) رواه مسلم. وأما أهل العلم الذين وردت الأدلة ببيان فضلهم وعلو منزلتهم وعظيم ثوابهم ، فهم الحاملون لهذا العلم الشريف العاملون به في أنفسهم وفي الناس بنشره وتبليغه. فقد وردت الأدلة بذم من عَلِمَ ولم يعمل كما في قوله تعالى: (كَبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ، فعُلِم من هذا أن الممدوحين هم العلماء العاملون بعلمهم ، وأن من لم يعمل بعلمه فهو من أهل الذم لا أهل الفضل. بل قد أنزل الله تعالى من لم يعمل بعلمه منزلة الجاهل الذي لا علم له ، وذلك في قوله تعالى: (ولقد علموا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ، ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ، فبدأ الله بوصف أهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي (ولقد علموا) ثم نفي العلم عنهم (لو كانوا يعلمون) حيث لم يعملوا بعلمهم ، فأنزلهم منزلة الجهال. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ومن المستقر في أذهان المسلمين: أن ورثة الرسل وخلفاء الأنبياء هم الذين قاموا بالدين علماً وعملاً ودعوة إلى الله والرسول ، فهؤلاء أتباع الرسول حقاً وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الأرض التي زَكَت ، فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، فزكت في نفسها وزَكَى الناس بها. وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة ، ولذلك كانوا ورثة الأنبياء الذين قال الله

فيهم: (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار) فالأيدي القوة في أمر الله ، والأبصار البصائر في دين الله ، فبالبصائر يدرك الحق ويعرف ، وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذه والدعوة إليه.) (مجموع الفتاوى) جـ 4 صـ 92 ـ 93. وقال الشاطبي رحمه الله (العلـــم وسيلـــة من الوســـائل ، ليس مقصوداً لنفسه من حيث النظر الشرعي ، وإنما هو وسيلة إلى العمل ، وكل ما ورد في فضل العلم فإنما هو ثابت للعلم من جهة ما هو مكلَّف بالعمل به) (الموافقات) جـ 1 صـ 65. وقال الشاطبي أيضاً (العلم الذي هو العلم المعتبر شرعا ـ أعني الذي مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق ـ هو العلم الباعث على العمل ، الذي لا يُخَلّي صاحبه جارياً مع هواه كيفما كان ، بل هو المقيِّد لصاحبه بمَقتضاه ، الحامِلُ له علي قوانينه طوعاً أو كرهاً.) المصدر السابق صـ 69. فعُلم بذلك أن أهل العلم الذين وردت الأدلة ببيان فضلهم هم العلماء العاملون بعلمهم.)هـ أشكر للأستاذ الفاضل عبد القادر بن عبد العزيز ما تفضل به في كتابه العظيم ، وأفرع على مقالته فأثبت للمسلمين العرب بعض إسهاماتهم في صناعة الحضارة الإنسانية والعمران البشري. والحقيقة التي أحسها وأراها وألمسها أن كثيرين تعددت محاولاتهم لإزاحة المسلمين العرب عن مجرد ذكر مآثرهم في العلوم المادية. إنني أعلم علم اليقين أن هذه المقدمة طويلة للغاية ومملة ولا شك ، غير أنني أجعلها هنا في التقديم لهذه القصيدة من باباً التوثيق لها. بحيث يدرك القراء أننا لا نتحدث عن خيال وأوهام. لا بل نتحدث عن قوم حقيقيين ساهموا بعلمهم وكانوا فعلاً مصابيح الدجى على مر العصور وكر الدهور. وحتى نثبت أن العبقرية ليست حكراً على إقليدس أو نيوتن أو جالينوس أو أرشميدس أو كبلر أو إديسون أو غيرهم. بل العبقرية قد سبقتهم بمئات السنين على أيدي العلماء المسلمين الموحدين. إن طول المقدمة لم يكن متعمداً بل تطلبته المناسبة والجو النفسي للتأليف. وأذكر أن أستاذي الدكتور عدنان النحوي قد فعل الشيء ذاته عندما أنشد ملحمته الشعرية العظيمة التي أسماها: (ملحمة الإسلام في الهند). وقد أفرد له كتاباً طالت مقدمته الشيقة عندما تناول تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية ، وأنه استمر فيها ثمانية قرون. عموماً أنا لم أفرض على قارئ كلاماً كتبته ولا شعراً أنشدته. والآن لنتابع مصابيح الدجى!)

لكـــــمُ الســـــبقُ ، أيهـــــا العلمـــــاءُ لـــــم تموتـــــوا ، بـــــل أنـــــتمُ الأحيـــــاءُ

يـــا شموســـاً قـــد أشـــرقتْ فـــي الـــدياجي ... فاســـــتنارت - بنورِهـــــا - الأنحـــــاء

يـــا بحـــاراً جـــادت بـــأغلى العطايـــا ... كـــــلُّ شـــــهم كأنـــــه الـــــدأماء

يـــا رجـــالاً ســـادوا البرايـــا كِرامـــاً ... وبهـــم - فـــي ضـــنك الـــدجى - يُستضـــاء

يـــا عظامـــاً خصُّـــوا العلـــوم بجُهـــد ... والجهـــود يســـخو بهـــا العظمـــاء

كـــم تفضـــلتم - بـــالعلوم - احتســـاباً! ... والعلـــومُ يعنـــو لهـــا الفضـــلاء

ونشـــــرتم آدابكـــــم فـــــي البرايـــــا! ... صـــفوة الـــدنيا ، والـــورى الأدبـــاء

مَـــن يُبـــاري جهابـــذاً فـــي البرايـــا؟ ... مـــا لهـــم قـــط - فـــي الـــورى - نُظـــراء

مَـــن يُحـــاكي جيـــل المغـــاوير يومـــاً؟ ... هـــــؤلاء الأعـــــلامُ والأكفـــــاء

لـــيس يســـمو ســـموَّهم مَـــن تـــدنى ... كيـــف يرقـــى - نحـــو العُـــلا - الجُهـــلاء؟

طرحـــوا الـــدنيا فـــي ســـبيل التســـامي ... آفـــــة العلـــــم المـــــالُ والنّعمـــــاء

زهـــدوا فـــي العـــيش الرغيـــد ، فســـادوا ... ثـــم نـــالوا - مـــن المُنـــى - مـــا شـــاؤوا

ثـــم عـــانوْا - مـــن الحيـــاة - لظاهـــا ... فالطعـــــام كُسَـــــيرة والمـــــاء

واللبـــاسُ مـــا يســـتر الجســـم طَـــراً ... إذ لبـــاسُ التقـــوى هـــو الإرتقـــاء

والبيـــوت أعشـــاش طيـــر عليهـــا ... سَـــعفُ نخـــل ، وللبنـــات الخِبـــاءُ

أكمـــلَ العلـــمُ كـــل نقـــص لـــديهم ... حيـــث - بـــالعلم - يَغتنـــي العلمـــاء

بـــالعلوم عـــزوا وســـادوا وقـــادوا ... تســـعد الـــدنيا إن عـــلا الشـــرفاء

بـــالعلوم نـــالوا الزعامـــة دهـــراً ... فأبيـــدتْ – بالســـادة - الظلمـــاء

بـــالعلوم كـــانوا رؤوســـاً تســـامت ... وعظـــيمٌ أن يُكـــرَم الحكمـــاء

ســـبقوا - فـــي العلـــم - الجميـــع ، وهـــذا ... قالـــه - عـــن أعلامنـــا - الأعـــداء

ســـطروهُ عـــنهم ، فكـــان اعترافـــاً ... لـــم يقولـــوا بـــأنهم أدعيـــاء

لـــم يقولـــوا: الأعـــرابُ ليســـوا بشـــيءٍ ... حيـــث - بالجهـــل والخرافـــات - جـــاؤوا

لـــم يقولـــوا: الأعـــرابُ أخبـــثُ قـــوم ... لـــــم يقولـــــوا بـــــأنهم ســـــفهاء

لـــم يـــروْا - فـــي أعلامنـــا - أي ســـوءٍ ... إنمـــــا أعـــــلامُ الهُـــدى الصُـــلحاء

بـــل رأوْهـــم دعـــاة خيـــر وسِـــلم ... كيـــف يـــدعو – للشـــقوة - الفقهـــاء؟

ورأوْهـــم دعـــاة حـــق وعـــدل ... إن يكـــن ظلـــمٌ كانـــت الهيجـــاء

ورأوْهـــم فرســـان رُشـــدٍ وبـــر ... إن تمـــادى - فـــي النِّقمـــة - اللؤمـــاء

ورأوْهـــم فـــي الحـــرب أعتـــى مِراســـاً ... إن يموتـــوا ، فـــإنهم شُـــهداء

ورأوْهـــم فـــي الســـلم أكثـــر عطفـــاً ... لـــم تخـــالط قلـــوبهم بغضـــاءُ

ورأوْهـــم فـــي العلـــم أكثـــر باعـــاً ... ولهـــم - فـــي تحصـــيله - اســـتقراء

ورأوْا فـــي آدابهـــم كـــل ذكـــرى ... ملؤُهـــا الحـــب والرضـــا والهنـــاء

ورأوْا فـــي أبحـــاثهم مـــا يُســـلي! ... معجـــزاتٌ أتـــى بهـــا أوفيـــاء

نفعـــوا بـــالعلم الخلائـــق دهـــراً ... وبجهـــدٍ الأفـــذاذ حَـــل الرخـــاء

قـــدّموا للإنســـان كـــل جديـــدٍ ... والجميـــلُ يُـــزري بـــه الإطـــراء

حبـــذا العلـــم فيـــه عِـــزَّ وفخـــرٌ ... وبـــه قـــد تُســـتدفع البأســـاء

وبـــه لا يحيـــا التقـــي ذلـــيلاً ... إنمـــا الأوْلـــى بـــالعُلا الحنفـــاء

وبـــه لا يَغشـــى العـــدو قرانـــا ... مســـتهيناً يـــؤزه اســـتعلاء

وبـــه لا تبقـــى لوغـــدٍ علينـــا ... حُجـــةَ ، فالهزيمـــة اســـتخذاء

وبـــه لا نشـــتطّ فـــي فهـــم شـــيء ... إنمـــا يُزكـــي فكرَنـــا الاهتـــداء

لـــن يكـــون - للغـــرب - صـــوتٌ علينـــا ... لـــن يقولـــوا: بالجهـــل ذَلَّ الرِّعـــاء

فـــالعلوم أربابُهـــا فـــي شـــموخ! ... والشـــموخ - بعلمهـــم - بَـــأواء

تتبـــاهى زُهْـــرُ النجـــوم بقـــوم ... مُنتهـــاهم - فـــي الســـؤدَدِ - الجـــوزاء

يـــا لـــه مجـــدٌ كـــم يُغـــرد فخـــراً! ... قـــد أضـــاءتْ - مـــن شـــدْوه - الأرجـــاء

مَـــن يُبـــاري (ابـــن الهيـــثم) الفـــذّ عِلمـــاً ... والعلـــومُ يَعافهـــا الجهـــلاء

أتحـــفَ الـــدنيا بـــالعلوم احتســـاباً ... فالحســـابُ - مِـــن بعـــده - الفِيزيـــاء

(بصـــرياتُ) الفـــذ أقـــوى دليـــل ... والـــدليلُ لا يعتريـــه الخفـــاء

واســـألوا الغـــرب عـــن عطـــاءات فـــذٍ ... إنهـــم - بـــابن الهيـــثم - البُصَـــراء

فليقـــل (برنـــاكُ) الحقيقـــة جهـــراً ... كـــي يُفيـــق الحثالـــة الســـفهاء

ولـــدى (ســـارطونُ) المـــدائحُ تتـــرى ... فـــي صـــداها التجميـــد والإطـــراء

وأرى (فيـــاردو) الصـــريحُ يُلاحـــي ... ولـــه مـــدحٌ مـــا بـــه أخطـــاء

شـــهدوا لابـــن الهيـــثم الفـــذ لمّـــا ... طـــالعوا العلـــم ، والتصـــدي وفـــاء

والتحـــدي لـــه رجـــالٌ ونهـــجٌ ... وانطـــلاقٌ يســـمو بـــه ، ومَضـــاء

مَـــن كمثـــل (ابـــن ماجـــدٍ) فـــي البرايـــا ... حُـــوتُ دأمـــاءٍ ، مـــا لـــه شـــركاء!

نزهـــة كـــان البحـــر - صـــدقاً - لديـــه ... يصـــطفي - مـــن أهلـــه - مـــا يشـــاء

وخبيـــرٌ - فـــي المـــد والجـــزر - فـــذ ... ولـــه - فـــي شـــق العُبـــاب - مَضـــاء

ولـــه - بـــالأمواج - لهـــو ولعْـــب ... ولـــه وِردٌ منتقـــىً ودعـــاء

ولـــه - فـــي ليـــل البحـــار - صـــلاة ... ولـــه - مـــن بعـــد الصـــلاة - رجـــاء

ولـــه - فـــي الأســـفار - ترتيـــلُ حـــادٍ ... مثلمـــا يتلـــو الســـورة الأتقيـــاء

ولـــه بالأشـــعار تـــرنيمُ هـــاوٍ ... كـــم لحـــون يشـــدو - بهـــا - الشـــعراء!

ولـــه بـــالأفلاك عِلـــمٌ وشـــوقٌ ... إذ ســـبتْ قلـــبَ المســـتهام الســـماء

وهْـــو يهفـــو - إلـــى النجـــوم - حنينـــاً ... إذ بهـــا - فـــي جـــنح الـــدجى - الاهتـــداء

عـــالمٌ خـــط علمَـــه باصـــطبار ... وعليـــهِ كـــم سُـــلطتْ أضـــواء!

صـــاغ أســـفاراً أســـفرتْ عـــن علـــوم ... كـــل ســـفر ســـام لـــه أصـــداء

علمـــه نـــورُ الـــدياجي تهـــادى ... والـــدلالاتُ - فـــي الـــدجى - لألاء

واســـألوا (بيرتـــون) المـــؤرخ عنـــهُ ... إن تكونـــوا خـــانتكمُ الأنبـــاء

تجـــدوه أثنـــى عليـــه كثيـــراً ... بعبـــاراتٍ صـــاغها البُلغـــاء

رغـــم أن (ريتشـــارد) لمّـــا يُجامـــلْ ... إذ يُـــداري قـــبحَ العيـــوب الثنـــاء

غيـــر أن الأمـــداح كانـــت بيانـــاً ... شـــافياً ، قـــد أدلـــى - بهـــا - الحكمـــاء

والثنـــا مـــن مستشـــرق لـــيس ســـهلاً! ... قولـــه كيـــدٌ ، دونـــه الهَيجـــاء

إنمـــا أعـــلام الهُـــدى فـــي الثريـــا ... ولـــذا - بالأمـــداح تتـــرى - بـــاؤوا

(وابـــن حيـــان) فـــي الذؤابـــة مـــنهم ... وبهـــذا قـــد باحـــتِ الكيميـــاء

والرياضـــيات اســـتناخت لفـــذٍ ... وبجهـــد العمـــلاق تـــم البنـــاء

واســـألوا (الجبـــر) مـــن لـــه قـــد تصـــدى ... فـــإذا أغفـــى قالـــت الإحصـــاء

و(بريتلـــو) أدى الأمانـــة عـــنهم ... ولمَـــا قـــد أدلـــى تبـــدّى الجـــلاء

وكـــذا (لـــوكلير) المصـــرّحُ جهـــراً ... قـــال قـــولاً لـــم يكتنفـــه خفـــاء

(جـــابرٌ) يـــا أقـــوامُ فـــذ علـــيم ... مـــا لـــه - فـــي زمانـــه - قرنـــاء

جـــدّد العلـــمَ ، والخلائـــقُ تجنـــي! ... كـــم جهـــول يشـــقى بـــه الأذكيـــاء!

واســـألوا (هولمـــارد) المســـطر مـــدحاً ... فـــي (ابـــن حيـــان) مـــا بـــه غلـــواء

واســـألوا (الأزد) عـــن فتـــىً عبقـــري ... ولتجـــبكم - عـــن سُـــؤْلكم - (صـــنعاء)

(جـــابر بـــن حيـــان) فـــي الطـــب نجـــمٌ ... شـــاهداه الإصـــباحُ والإمســـاء

والأطبـــا - فـــي طبـــه - كالأســـارى ... والطبيبـــاتُ - خلـــف الأطبـــا - الإمـــاء

ثـــم هـــذا (كـــاردان فـــو) دون خـــوفٍ ... قـــال: هـــذا تفديـــه - منـــا - الـــدماء

وكـــذا (ديلاســـي) رآهُ خبيـــراً ... واســـمُه كـــم تســـمو بـــه الأســـماء

واســـمعوا مـــن (كـــراوس) الغـــرب نصـــاً ... قالـــه - مـــن بـــين الـــورى - الخلصـــاء

قـــال: هـــذي الـــدنيا تعـــاني ظلامـــاً ... و(ابـــن حيـــان) فـــي الـــذين أضـــاؤوا

جنـــدنا يـــا كـــراوسُ أهـــلُ علـــوم ... وهـــمُ - فـــي نقـــل الهُـــدى - أمنـــاء

ونبـــاهي بـــ (ـــالخازن) الشـــهم فـــذاً ... يـــده - فـــي علـــم الهُـــدى - بيضـــاء

عبقـــريٌ - فـــي العلـــم - لـــيس يُبـــاري ... وأولـــــو العلـــــم الســـــادة الأمـــــراء

(ألـــــدوميللي) بـــــه أشـــــاد كثيـــــراً ... والكـــلام - مـــن مثـــل هـــذا - قضـــاء

مـــــدْحُ هـــــذا للخـــــازن الفـــــذ عـــــزٌ ... وعزيـــــز مَـــــن خصـــــه العقـــــلاء

كـــم أشـــاد بالفضـــل (روبـــرت هـــول)! ... مـــدحُ هـــذا – للمســـلم - اســـتثناء

واســـألوا (نيللـــو) الـــذي لـــم يُـــدلسْ! ... إذ لـــــه – فيـــــه - الخطبـــــة الـــــنجلاء

ســـطر التـــاريخَ الأصـــيلُ بصـــدق ... لـــم تشُـــبْهُ سُـــوآى ، ولا إنشـــاء

ثـــم عـــارٌ علـــى المـــؤرخ قـــولٌ ... هـــو زيـــفٌ مستبشـــعٌ وادّعـــاء

صـــدقوني أعلامنـــا فـــي الثريـــا ... بـــل علـــى العلـــم فـــي الـــورى الأوصـــياء

وأرى (المجريطـــيُّ) فـــي العلـــم نجمـــاً ... مـــا لـــه - بـــين الـــورى - نظـــراء

ومقيمـــــاً للتقنيـــــات بعصـــــر ... لـــم يكـــن أعـــوان ، ولا أوليـــاء

طـــوّر (الكيميـــاء) التـــي خـــط فيهـــا ... كتبـــاً ، مـــا للنـــاس - عنهـــا - غنـــاء

واســـألوا (ديفيـــد) الـــذي قـــال فيـــه ... كـــل خيـــر ، والقـــول - منـــه - عـــزاء

قـــال: هـــذا أعجوبـــة العصـــر حقـــاً ... ذو عطـــاءاتٍ مـــا لهـــا إحصـــاء

واســـألوا (كـــاجوري) يُحطكـــم بخُبْـــر ... مـــا بـــه - إمـــا قالـــه - اســـتحياء

عَـــدّه مـــن أهـــل العلـــوم النشـــامى ... وقليـــلٌ - بـــين الـــورى - النجبـــاء

هـــؤلاء الأعـــلام حـــازوا المعـــالي ... والجـــديرون بـــالعُلا الحنفـــاء

مـــنهمُ (ابـــن البَيْطـــار) بحـــرُ علـــوم ... مـــاؤه الفقـــهُ ، والهُـــدى ، والـــذكاء

واســـألوا عـــن علـــم النبـــات تُجـــابوا ... ذاك علـــمٌ أجـــاده الأكفـــاء

مـــن بطـــب الأعشـــاب عـــالج قومـــاً ... حـــين عـــزت - رغـــم الغنـــى - الأدواء؟

واســـألوا (ســـونتهايْمِراً) عـــن خبيـــر ... باجتهـــادٍ منـــه اســـتجاب الشـــفاء

ورؤى (ســـــونتهايمر) أثمـــــرتْ إذ ... تـــرجم الكتْـــب ، لـــم يَشُـــبْها افتـــراء

واســـألوا (لكليـــرك) الفرنســـيّ عنـــه ... والكتـــابُ فيـــه الهُـــدى والضـــياء

مـــدح (ابـــنَ البيطـــار) مـــدحاً لطيفـــاً ... رغـــم بُعـــدٍ لمَّـــا يُزلـــه انتمـــاء

هـــؤلاء أعلامنـــا أهـــل علـــم ... والخليقـــون بالبقـــا الصـــلحاء

و(ابـــن خلـــدون) فـــي الذؤابـــة مـــنهم ... فـــي يديـــه أقلامُـــه ، واللـــواء

جهبـــذ فـــي علـــم اجتمـــاع ، ويكفـــي ... مـــا أتتـــه يراعـــة زهـــراء

واســـألوا (كولوزيـــو) ، فقـــد خـــط ســـفرا ... لـــيس - فـــي حـــرفٍ جـــاء فيـــه - هُـــراء

واســـألوا (فـــاردا) ، والشـــهادة حـــق ... فليقلهـــا أعـــداؤنا الشـــهداء

واســـألوا (لـــودفيج) الـــذي لـــم يغـــالط ... وليراجـــع تصـــريحَه الأغبيـــاء

إنمـــا أعـــلام الحنيفـــة نـــورٌ ... لـــيس يخبـــو ، والحاقـــدون الغثـــاء

مـــن (كيـــاقوتٍ) فـــي التنقـــل فـــرداً ... تعتريـــه الأوجـــاعُ والـــلأواء

رحلـــة طالـــت كلفـــتْ كـــل غـــال ... فـــي جواهـــا أزّ الرحيـــلَ الـــبلاء

شـــهدتْها البلـــدانُ كمًّـــاً وكيفـــاً ... والســـهولُ والـــدورُ والبطحـــاء

والجبـــال والبيـــدُ أيضـــاً شـــهودٌ ... والبحـــار والنهـــر والخضـــراء

والرجـــال مـــن خصّـــهم بســـؤال ... والصـــبايا - مـــن خلفهـــن - النســـاء

ثـــم هـــذا (كراتشوفيســـكي) شـــهيدٌ ... أن (ياقوتـــاً) قِمـــة شـــهباء

إنمـــا أعـــلام الشـــريعة ذخـــرٌ ... لســـواهم هـــم شمســـهم ، والهـــواء

(وابـــن رشـــدٍ) فـــيهم فقيـــهٌ أديـــبٌ ... فيلســـوفٌ يَهابـــه الفصـــحاء

عبقـــري فـــي الفقـــه دون شـــبيهٍ ... هـــو – للعلـــم - الجـــد والنعمـــاء

انبـــرى للضُـــلال فـــي كـــل وادٍ ... لـــم يُمِلـــه - عـــن عزمـــه - الابـــتلاء

جـــادل الحمقـــى موهنـــاً كـــل كيـــد ... لـــم يُخِفـــه - مـــن حـــربهم - الاعتـــداء

فنّـــد الأهـــواءَ التـــي شـــط فيهـــا ... كـــل وغـــدٍ ، مـــا تفعـــل الأهـــواء؟!

جـــدّد الفقـــه والأصـــول احتســـاباً ... ثـــم جـــافى تجديـــده الأشـــقياء

و(ابـــن رشـــد) ممـــا افتـــرَوْه بـــرئ ... وهُـو - مـن أهـل الزيـف بعـدُ - بَـراء

مـــا تلاقـــى زيـــفٌ وصـــدقٌ بـــأرض! ... إن هـــــذي لفريـــــة شـــــعناء

و(ابـــن رشـــدٍ) فـــوق التخـــرُّص قطعـــاً ... لا يعيـــب الفـــذ الهُمـــام الهجـــاء

و(ابـــن ميمـــون) بالـــذي قلـــتُ أدرى ... ثـم - مِـن جـنس مـا يقـول - الجـزاء

بـــابن رشـــد يـــا كـــم أشـــاد وأطـــرى! ... والمـــديحُ - مـــن كـــافر - وَضـــاء

ثـم (شـيخ الإسـلام) أطـرى ابـنَ رُشـدٍ ... كيـــف يُـــزري – بـــالعبقري - ازدراء؟

بـــين شـــيخيْنا طـــابعُ العـــدل ســـمتٌ ... والتســـامي طبيعـــة ، والإخـــاء

واعتلـــى المـــدحَ (خوخـــة) التـــرك فـــرداً ... مُطريـــاً ، والإطـــراء فيـــه الـــولاء

وابـــن رشـــدٍ أهـــلٌ لكـــل مـــديح ... إذ عليـــهِ - مـــن كـــل علـــم - بهـــاء

واســـألوا (تومـــا) عـــن تـــراث ابـــن رشـــدٍ ... إذ لـــه - فـــي بئـــر (ابـــن رشـــد) - دِلاء

صـــدّقوني ، واستشـــهدوا (لـــوثراً) إذ ... قـــال فيـــه مـــا قالـــه الصـــلحاء

فلســـفاتٌ منهـــا الحقـــائقُ فاحـــت ... والعبـــاراتُ - بالهُـــدى - عصـــماء

هـــؤلاء يـــا غـــرب أعـــلامُ دينـــي ... للعلـــوم - فـــي ذي الـــدنا - زعمـــاء

مَـــن كمثـــل (الكِنـــديّ) علمـــاً وتقـــوى ... أخبرونـــي يـــا غـــرب يـــا بُلهـــاء؟

مَـــن تحـــدى بـــالعلم كُفـــر (أرســـطو) ... إذ تواطـــا - علـــى العمـــى - القـــدماء؟

كيـــف راجـــت مقولـــة الكفـــر فـــيهم ... وأضـــــلتهم كذبـــــة عميـــــاء؟

فـــأقرّوا بـــالكفر رأيـــاً وفكـــراً ... هرطقـــاتٌ يطغـــى عليهـــا العمـــاء

خلـــق المـــولى ، ثـــم بعـــدُ تخلـــى! ... يـــا لسُـــخفٍ يختـــال فيـــه المِـــراء!

ولهـــذا (الكنـــديّ) قـــد شـــن حربـــاً ... والنفـــوسُ - فـــي الله - نِعـــمَ الفـــداء

أي معنـــىً للعـــيش والكفـــر يَهـــذي ... وينـــال التوحيـــدَ الاســـتهزاء؟

أي معنـــىً للعـــيش والـــدين يُـــردى ... وتشـــيعُ الجهالـــة الجهـــلاء؟

أي معنـــىً للعـــيش والحـــق يُطـــوى ... والـــــدعاة يُغـــــريهمُ الإنطـــــواء؟

أي معنـــــىً للعلـــــم إذ يتـــــردى ... ثـــم تزكـــو الخـــواطر العرجـــاء؟

وأرســـــطو - للملحـــــدين - زعـــــيمٌ ... وهُـــمُ - فـــي الكيـــد الرهيـــب - سَـــواء؟

أشـــهروا فـــي وجـــه الهُـــدى ســـيف كفـــر ... وتنـــادى - فـــي الفتنـــة - الشـــركاء

شـــكّكوا فـــي ديـــن الهُـــدى كـــل عبـــد ... شـــــهدته الخضـــــراءُ والغبـــــراء

غيـــرَ عبـــد إيمانـــه عـــن يقـــين ... قـــــدوتاه التقـــــاة والأنبيـــــاء

ولـــــذا فالكنـــــديّ جابـــــه زحفـــــاً ... لـــم تُخِفـــه البلـــوى ، ولا البأســـاء

واســـألوا (دي بـــور) الـــذي لا يُحـــابي ... رغـــم الاستشـــراق الـــذي هـــو داء

ســـترونَ إنصـــافه فـــي القضـــايا ... أم تســـاوى التقريـــب والإقصـــاء؟!

ســـترون مـــدحاً يـــروحُ ويغـــدو ... أم تســـاوى المَـــلام والإطـــراء؟!

وأعيـــروا (بروكلمـــانَ) ســـماعاً ... واعيـــاً ، قـــد يُفيـــدنا الإصـــغاء

تجـــدوه أطـــرى بغيـــر حســـاب ... إنـــه فـــي إطرائـــه مِعـــطاء

يســـتحق أعلامُنـــا كـــل مـــدح ... قبـــل مـــدح الـــدنيا فهـــم كرمـــاء

إن يكـــن عِقـــدُ الفخـــر أهـــلَ المعـــالي ... فيـــه قـــومي اليتيمـــة العصـــماء

ذي ســـيول ، والغـــرب بعـــضُ غثـــاءٍ ... كيـــف يبقـــى - مـــع الســـيول - الغثـــاء؟

صـــاح (والفـــارابيُّ) فـــيهم ســـراجٌ ... علمـــه - فينـــا - منهـــلٌ وســـناء

منطقـــيٌّ وفيلســـوفٌ عظـــيمٌ ... لـــم تُخـــالط فـــؤاده الخُـــيلاء

بالجـــدال يـــزداد حلمـــاً ورُشـــداً ... كالنضـــار ينفـــي صَـــداه الصـــلاء

واســـألوا (دي فـــو) عـــن همـــام وعلـــم ... مثـــل عـــود قـــد شُـــق عنـــه اللحـــاء

وقَـــر المِنطيـــقُ المُجـــدّدُ علمـــاً ... لـــو قـــلاه لاشـــتد فيـــه الفنـــاء

وانبـــرى (ماســـينون) يوليـــهِ مـــدحاً ... والتحايـــا لـــم يخترمهـــا العفـــاء

بـــل هـــو الفـــارابيّ كـــم عظمـــوه ... إذ أزيلـــت – بعلمـــه - الأعبـــاء

ثـــم جـــدّوا ، واســـتقرأوا علـــم فحـــل ... والعلـــــومُ يزيـــــدُها اســـــتقراء

نهلـــوا منـــه العلـــم بعـــد ظمـــاءٍ ... مـــا اســـتوى قـــط الـــريّ والإظمـــاء!

واســـألوا (بيكـــون) الـــذي لـــم يـــدلسْ ... فـــي امتـــداح يشـــدو - بـــه - الخطبـــاء

إنمـــا أعـــلام الهُـــدى قـــد هـــداهم ... ربنـــا ، إذ يهـــدي الـــذين يشـــاء

فـــي هـــدوءٍ أســـدوْا جمـــيلاً إلينـــا ... والهـــــدوءُ تغتالـــــه الضوضـــــاء

إنمـــا (الزرنـــوجيّ) أرســـي أصـــولاً ... مـــا لجـــدواها - فـــي الأنـــام - انتهـــاء

نقـــح التعلـــيم المطـــوّر حتـــى ... لســـواهُ لمّـــا تعـــد حوجـــاء

إيـــه (يـــا زرنـــوجيُّ) كنـــت مثـــالاً ... زادُه العلـــمُ ، والتقـــي ، والصـــفاء

لـــك دان التعلـــيمُ بالفضـــل طوعـــاً ... ثـــم دانـــتْ لعلمـــك الأبنـــاء

أنـــت أنشـــأت المنهجيـــات حبـــاً ... واحترامـــاً ، فبـــورك الإنشـــاء

وأصـــولُ التـــدريس أنـــت ضـــياها ... أنـــت أحييـــت العلـــم ، حبـــذا الإحيـــاء!

إن أعـــلام الهُـــدى مـــدائنُ علـــم ... علمـــوا الغـــرب ، إذ هُـــمُ الرؤســـاء

مـــن كمثـــل (الـــرازيْ) طبيبـــاً أريبـــاً ... علمُـــــه – للمستيئســـــين - دواء؟

إنـــــه – للمستشـــــفيات - أبوهـــــا ... نعـــم طبـــاً ، وحبـــذا الآبـــاء!

طـــوّر الطـــب فـــي سِـــنيٍّ عِجـــافٍ ... لـــم تكـــن أمـــوالٌ ، ولا أشـــياء

جاهزيّـــاتُ الطـــب صـــالت ، وجالـــتْ ... واســـتطالت - بطبهـــا - (الـــزوراء)

ســـائلوا عـــن مستشـــفياتٍ وطـــب ... واســـألوا - عـــن بغـــداد - يـــا ثقـــلاء

ســـائلوا عـــن أعشـــابها كبـــديل ... إذ تـــأذى - بالعلـــة - الفقـــراء

ســـائلوا عـــن آلات طـــب ورصـــدٍ ... فـــي زمـــان ســـاداته ضـــعفاء

وكتـــاب (الحـــاوي) حـــوي كـــل خيـــر ... والأطبـــا - بمـــا حـــوى - ســـعداء

فلســـفاتٌ فـــي الطـــب ليســـت تبـــارى! ... مُحتواهـــا أدرى – بـــه - الرفقـــاء

والتـــداوي حِكـــرٌ علـــى مَـــن يـــداوي ... والأطبـــا - مـــن قومنـــا - الرحمـــاء

(وأبـــو بكـــر) فـــي الأطبـــاء شـــهمٌ ... وشـــهودٌ – بنبلـــه - الخلفـــاء

واســـألوا (ليْلكْـــراً) يُجـــبكم بصـــدق ... عـــن عطـــاءٍ يســـخو بـــه الأصـــفياء

واســـمعوا مـــن (جانييـــه) قـــولاً بليغـــاً ... فـــي ثنايـــاه رقـــة وازدهـــاء

ثـــم (مـــايرهوف) الـــذي كـــل لفـــظٍ ... قالـــه فـــي (الـــرازي) – عليـــه - بهـــاء

واســـألوا (روســـكا) كـــم أشـــاد بفـــذٍ! ... ربمـــا مثلـــي - فـــي الثنـــا - خطـــاء

و(كريمـــوف) استشـــهدوا عـــن خبيـــر ... بـــرؤاه يُستحســـنُ الإقتـــداء

أيهـــا الغـــرب إن فينـــا نجومـــاً ... بهـــمُ نحـــن الســـادة الأقويـــاء

لـــم يفـــرّط فـــي حقنـــا أي نجـــم ... ثـــم إنـــا - فـــي حقهـــم - بخـــلاء

أتحفونـــا بـــالعلم يصـــنع مجـــداً ... ثـــم إنـــا - عـــن علمهـــم - غربـــاء

هـــم نجـــوم للغيـــر ، حيـــث لـــدينا ... نكســـة ، إذ نجومنـــا اللقطـــاء

ذا يغنـــي ، وتلـــك تـــرقص زهـــواً! ... نحـــن منـــا قـــد اســـتجار الحيـــاء

نحـــن أســـمينا هـــؤلاء نجومـــاً! ... بينمـــا هـــم – للخمـــرة - النـــدماء

إن أوتـــاد العلـــم منـــا وفينـــا ... ولهـــم - بـــالعلم الأصـــيل - إبـــاء

(وابـــن معـــروفٍ) عـــالمٌ عبقـــري ... فلكـــيٌّ رنـــا – إليـــه - الفضـــاء

حصّـــل الغـــربُ منـــه علمـــاً غزيـــراً ... وعلـــى أفكـــار المعلـــم فـــاؤوا

واختراعـــاتُ الغـــرب منـــه اســـتجدتْ! ... إذ لديـــه - للفكـــر - كـــان ابتـــداء

واســـألوا (مرْتـــان) ، أو (نيـــدهاما) ... وأســـألوا (نيـــدفيْ) ، إنهـــم علمـــاء

مـــن لـــه الســـبقُ فـــي المضـــخات تجْبـــي ... ماءهـــا قســـراً ، والســـعيدُ المـــاء؟

مـــن لـــه الســـبق فـــي النـــواعير تشـــدو ... إذ - لهـــن - طـــاب الغنـــا والغنـــاء؟

واســـألوا (العوامـــات) تطفـــو وتعلـــو ... لا يـــداني اســـتعلاءَها إعيـــاء

(تكنولوجيـــا) يـــا غـــربُ ، هـــذا أبوهـــا ... بيننـــا فيهـــا لا يكـــون اســـتواء

نحـــن أصـــلٌ ، والنـــاسُ منـــا فـــروعٌ ... هـــل تســـاوي الأجـــداد والأبنـــاء؟

(وابـــن معـــروفٍ) عنـــدكم عنـــه علـــمٌ ... مســـتبينٌ ، وليشـــهدِ الكبـــراء

واســـألوا (وليـــامز) الـــذي هـــو أدرى ... واســـألوا قومـــاً - بعـــده - قـــد جـــاؤوا

واســـألوا (فيلـــدا) ، ثـــم (ســـفيام) حتـــى ... يســـتطيل – بالســـائلين - ارتيـــاء

وعلـــى (ســـايلي) قـــد يشـــق جـــوابٌ ... ثـــم يُغـــري خيالَـــه إغضـــاء

ثـــم هـــذي مـــن (هـــومرٍ) بعـــض ذكـــرى ... فـــي ثنايـــا إيرادهـــا إفضـــاء

ثـــم يـــأتي مـــن (شـــوترٍ) بعـــضُ نصـــح ... ووصـــايا - فـــي غبطـــةٍ - واحتفـــاء

(لابـــن معـــروفٍ) ترجمـــوا كـــل حـــرف ... فـــاز قـــومٌ - بـــذا الســـراج - استضـــاؤوا

أيهـــا الغـــربُ إن فينـــا رمـــوزاً ... لِسَـــنا العلـــم ، إذ هـــمُ العلمـــاء

اذكـــروا (الإدريســـيّ) ، والـــذكرُ حـــقٌ ... عـــالمٌ فـــذ ، كـــم غـــار – منـــه - العطـــاء!

إنـــه فـــي (الجغرافِيـــا) لا يُبـــارى ... ولـــه - فيهـــا - رحلـــةً وخبـــاء

رسَـــم الـــدنيا فـــي الخـــرائط تزهـــو ... وبهـــا الـــدنيا غـــادة حســـناء

لـــمْ تفتـــهُ جناتهـــا والبـــوادي ... لـــم تفتـــهُ الحواضـــر الغنـــاء

لـــمْ تفتـــه الســـهولُ فـــي كـــل صُـــقع ... لـــم تفتـــه - رغـــم العنـــا - البَيـــداء

لـــم تفتـــه الجبـــالُ مهمـــا تنـــاءتْ ... لـــم تفتـــه الأمـــلاكُ والأنْـــواء

لـــم تفتـــه الأنهـــارُ تجـــرى رُخـــاءً ... لـــم تفتـــه الســـحابةَ الوَطفـــاء

(نزهُـــة المشـــتاقِ) الكتـــاب يُجَلّـــي ... مـــا أقـــول ، إذِ الكتـــابُ وِعـــاء

واســـتبينوا مـــن (جُولدِسَـــيْهرَ) رأيـــاً ... رغـــم أن أفكـــارَهُ شَـــوهاء

مـــدح (الإدريســـيَّ) مـــدحاً يُـــوافي ... ثـــم إن الإطـــراء - منـــه - رواء

إيـــه يـــا غـــربُ! هـــل خَبَـــرْتَ بقـــومي؟ ... إنهـــم - فـــي علمهـــم - أمـــراء

مـــلأوا الـــدنيا بـــالعلوم احتســـاباً ... لـــم يَشُـــبْ أعمـــال التقـــاة رِيـــاء

وعلـــى درب العلـــم ســـاروا عِظامـــاً ثـــم يحلـــو – للاحقـــين - اقتفـــاء

إنمـــا (الزهـــراويُّ) مـــن صِـــيد قـــومي ذا طبيـــــبٌ أجَلـــــه الكُبـــــراء

خبـــرَ الطـــبَّ والجراحـــة حتـــى لـــم يكـــن - بـــالمَعلول - يلهـــو الشـــقاء

عمَليـــــاتٌ أجريـــــتْ بنجـــــاح وذووهـــــا - للجهبـــــذ - الشُّـــــفعاء

واســـألوا عنـــه أهـــلَ ذكـــر التـــداوي فلـــه هـــم - بـــين الـــورى - وِزاء

واســـألوا (شُـــولّياكَ) الـــذي حـــاز علمـــاً مئتـــي درس ، مـــا بهـــا أخطـــاء

(وفَـــرارىْ) الـــدكتورُ يعلـــم هـــذا فاســـألوه ، إن أنكـــرَ الشـــهُّداء

إنمـــا (الزهـــراويّ) شـــمسُ التـــداوي هـــل يُـــواري شمســـاً بـــدتْ إخفـــاء؟

واســـألوا (جِريـــاداسَ) عنـــه ، فهـــذا عـــالمٌ يَـــدري قَـــدْرَهُ الحُكمـــاء

واســـألوا (إردوزيرِيســـاً) عـــن خفايـــا خطّهـــا (الزهـــراويّ) ، فيهـــا الشـــفاءُ

وكتـــاب (التصـــريف) يحـــوي الخبايـــا وبوصـــفات الطـــبِّ يُمحـــى الـــداء

وبـــه النصـــحُ المســـتبينُ لقـــوم قـــد يُفيـــد أهـــلَ الـــبلاء اتقـــاء

نحـــن يـــا غـــرب فـــي ســـماء المعـــالي لـــيس يُضـــنينا - فـــي المعـــالي - عنـــاء

مَـــن كمثـــل (الـــوزان) يرصُـــد علمـــاً فـــالقواميسُ - بالهُـــدى - فَيحـــاء

واســـألوا (الموســـوعاتِ) عمّـــا حوتـــه ولتصـــرح أوراقَهـــا الصـــفراء

والقـــواميس كـــم حـــوت مـــن لآلـــي ومبـــان ، مَـــن يـــا تُـــرى البَنّـــاء!؟

مَـــن بوصـــف (إفريقيـــا) قـــد تبـــاهى مثلمـــا قـــد يَســـتظرفُ الظَرفـــاء؟

مَـــن بـــآلاف الترجمـــات أتانـــا عـــن أنـــاس – بـــذكرهم - يُستضـــاء؟

إنـــه (الـــوزان) المبِّـــوب سِـــفراً ســـوف يبقـــى ، حتـــى يـــزول البقـــاء

(فِيدمانِشْـــتَاتُ) المـــؤرخُ أوصـــى أن يَخـــصّ الأســـفارَ تلـــكَ اعتنـــاء

مـــدح (الـــوزانَ) المؤلـــفَ حتـــى يَســـتفيق جيـــلٌ – بـــه - إغفـــاء

نحـــنُ يـــا غـــرب والعلـــومُ صـــحابٌ بيننـــا طـــاب المبتغـــى ، واللقـــاء

فارتضـــــعناهُ منـــــذ كنـــــا صـــــغاراً ... باشـــــتياق ، يـــــا حبـــــذا الرُّضـــــعاء!

فانطلقنـــــا بـــــالعلم نبنـــــي ونســـــمو ... فتســـــامى - فـــــي العـــــالمين - البنـــــاء

مَـــن كمثـــل (الـــرَّزاز) يـــا غـــرب قـــل لـــي؟ ... للخبيـــــــر فليشـــــــهد الخبـــــــراء

(ألـــدومِيلّي) قـــد قـــال: هـــذا عظـــيمٌ ... ولـــــه كـــــم يُســـــتعذب الإطـــــراء!

ثـــم (هونكـــا) أشـــاد بالفـــذّ حتـــى ... يَســـتفيد - مـــن علمـــه - النّظـــراءُ

أيهـــا الغـــرب علمُنـــا مســـتنيرٌ ... والعقـــول قـــد شـــاب - فيهـــا - الـــدَّهاء

ثـــم أنـــتم مـــن علمنـــا كـــم نهلـــتم ... واعتـــرفتم ، واليـــوم فـــيمَ المِـــراء؟

نحـــن ســـاداتُ العلـــم فـــي الغـــرب قطعـــاً ... اقمعـــوا الزيـــف ، لـــن يُفيـــد اجتـــراء

وأرى (ابـــنَ العـــوام) أغـــزرَ علمـــاً ... ولـــــه - بـــــين الـــــزارعين - لـــــواء

عـــــالمٌ بالطـــــب البـــــديل جليـــــلٌ ... والتـــــداوي يمحـــــو صـــــداه الوَقـــــاء

نـــابغٌ فـــي علـــم الزراعـــة ، يكفـــي ... مـــــدحُ قـــــوم آراءَهُ والثنـــــاء

واســـألوا (دُوزيْ) ثـــم (مـــايرن) عنـــه ... (وكِليمـــــانَ) ، إنهـــــم عُلمـــــاء

شـــــهدوا للفـــــذ الخبيـــــر بعلـــــم ... بعبـــــاراتٍ لـــــم يَشُـــــبْها جفـــــاء

أيهـــا الغـــرب نجمُنـــا فـــي سَـــطوع ... والحيـــاة - مـــن دونـــه - ظَلمـــاء

ويمينـــــاً أمواتنـــــا فـــــي خلـــــودٍ ... سَـــــلموا لـــــي بـــــأنهم أحيـــــاء

ثـــم دَيْـــنٌ علَـــيّ إثبـــاتُ هـــذا ... والمَـــدينُ حتمـــاً – عليـــه - القَضـــاء

لـــم يموتـــوا إذ خلـــدتهم علـــومٌ ... أعلـــى حـــي يُســـتطابُ الرَّثـــاء؟

كـــم قبـــور أمواتُهـــا فـــي حيـــاة ... وحيـــاةٍ يَقضـــي عليهـــا الفنـــاء!

لـــم يمُـــت مَـــن بـــالعلم دكّ الـــدياجي ... فاســـتحالت دروبهـــا الســـوداء

لـــم يمُـــت مـــن بـــالعمر ضـــحى ، وأهـــدى ... كـــل خيـــر ، يـــا حبـــذا الإهـــداء!

لـــم يمُـــت مَـــن أردى وبـــاءَ التـــدني ... والمَخـــازي ، خـــاب الهـــوى والوبـــاء!

لـــم يمـــت مـــن نمّـــى وطـــوّر علمـــاً ... فاســـتنارت بصـــائرٌ حمقـــاء

لـــم يمـــت مَـــن لله أخلـــص دينـــاً ... فـــاز – والله - الصـــفوةُ الأنقيـــاء

لـــم يمـــت مـــن أعطـــى العلـــوم صـــباهُ ... فاســـتقامت مجاهـــلٌ عوجـــاء

لـــم يمـــت مـــن قلـــوبُهم قـــد أنابـــت ... فانتفـــت - مـــن قاموســـها - الشَّـــحناء

لـــم يمـــت مـــن عاشـــوا لخيـــر البرايـــا ... بعلـــوم - فـــي ظلهـــا - النّعمـــاء

لـــم يمـــت مـــن للعلـــم عـــاش فـــأعطى ... طـــاب مـــن أعطـــى ، ثـــم طـــاب العطـــاء!

لـــم يمـــت مـــن بعلمـــه قـــد تحلّـــى ... ثـــم أطـــرى رصـــيده العُلمـــاء

رب فـــارحم مَـــن علمونـــا وعـــانوْا ... مِـــن أذانـــا ، وإنْ إلينـــا أســـاؤوا

رب واغفـــر ذنبـــاً جنـــوْه وأحســـنْ ... إن هـــذا - مِـــن الفـــؤاد - نـــداء

رب واعصـــم مَـــن كـــان حيـــاً ، وزدهُ ... أنـــت تهـــدي مَـــن تصـــطفي وتشـــاء

إن أكـــن قـــد مـــدحتُ أهـــلاً لمـــدحي ... فتقبـــل منـــي ، وهـــذا اصـــطفاء

أو مـــدحت مَـــن لـــيس أهـــلاً لمـــدحي ... فتجـــاوز عنـــي ، وهـــذا العـــزاء

أنـــت أدرى بمـــا بـــذلتُ ، أثبنـــي ... فيـــكَ يـــا ربـــي لا يَخيـــبُ الرَّجـــاء

ربِّ واقبـــل قصـــيدتي وانكســـاري ... ثـــم هـــذا مِنـــي الجَـــوى والـــدعاء

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

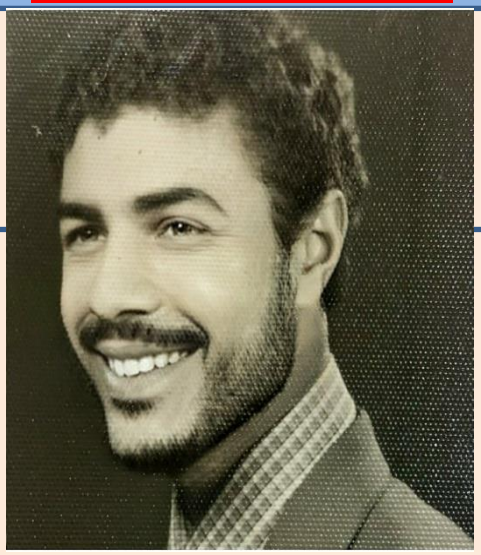

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!